حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ (عدد إبريل – يونيه ٢٠١٨)

http://www.aafu.journals.ekb.eg

(دورية علمية محكمة)

جامعة عين شمس

كلية الآداب

لوح مرقد من خزف البريق المعدني لمدفن الإمام علي بن جعفر محفوظ في متحف الروضة المقدسة بقم
دراسة آثارية

حسام عويس طنطاوي *

أستاذ الآثار الإسلامية المساعد بقسم الآثار – كلية الآداب– جامعة عين شمس

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى تناول تجميعة خزفية محفوظة حاليا في متحف الروضة المقدسة بقم، والمنقولة إليه من مدفن الإمام علي بن جعفر بقم الذى ينسب إلى القرن ٨هـ/١٤م بالشرح والتحليل لبيان وظيفتها وتصميمها الفنى بما يتضمنه من عناصر معمارية ونباتية وكتابية، والترجمة لصاحبها وتحقيق مدفنه، مع التركيز على شكل ومضمون ما سُجل عليها من كتابات، وتأريخها في ضوء الكتابات التاريخية والمقارنة مع بلاطات أخرى للمدفن مؤرخة، وذلك من خلال محورين؛ الأول وصفي، والثاني تحليلي.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

يحتفظ متحف الروضة المقدسة بقم بعدد كبير من البلاطات الخزفية والتجميعات المنقولة من منشآت أثرية لأسباب متعددة، بعضها يتعلق بتهدم أجزاء من هذه المنشآت أو تجديد عمارتها، والبعض الآخر يرجع إلى تعرضها للسرقة. ويبرز من بين ذلك من حيث الجمال والمكان والأبعاد مجموعة من البلاطات الخزفية كانت تزين مدفن الإمام علي بن جعفر بقم[١]، وتهدف هذه الدراسة إلى تناول تجميعة واحدة[٢] منها بالشرح والتحليل لبيان وظيفتها وتصميمها الفنى بما يتضمنه من عناصر معمارية ونباتية وكتابية، والترجمة لصاحبها وتحقيق مدفنه، مع التركيز على شكل ومضمون ما سُجل عليها من كتابات، وتأريخها في ضوء الكتابات التاريخية والمقارنة مع بلاطات أخرى للمدفن مؤرخة، وذلك من خلال محورين؛ الأول وصفي، والثاني تحليلي على النحو التالى:

أولا: الدراسة الوصفية

لوحة رقم(١)، شكل رقم(١، ٣)

المادة الخام: خزف. طريقة الصناعة والزخرفة: عجينة بيضاء مصبوبة مع استخدام الألوان والبريق المعدنى فوق الطلاء. المقاييس:١٥٦×٢٠٦سم. مكان الحفظ: متحف الروضة المقدسة بقم"موزه آستانه مقدسه قم".

رقم الحفظ:-. التاريخ: رجب عام ٧١٨هـ/سبتمبر١٣١٨م. مكان الصنع: إيران.

الوصف: تجميعة خزفية مستطيلة الشكل (١٥٦×٢٠٦سم) مكونة من ست بلاطات قريبة من الشكل المربع تتراوح أطوال أضلاعها ما بين ٧٠ و٧٨سم[٣]. لها إطار بارز يحصر بداخله مساحة مركزية يشغلها عقدان ثلاثيان متجاوران، يستند كل واحد منهما على عمودين رفيعين. وتشغل طاقية كل عقد وحدة زخرفية نباتية تتكون من فروع وأوراق نباتية، وهى نفسها الزخرفة التى يتكرر ظهورها في كوشات العقود.

ويبدو أسفل العقد الثلاثي بقايا عقد آخر ثلاثي حدوي يفتقد الفص العلوى، حيث لا يظهر منه إلا الفصان السفليان الجانبيان وقد استندا على عمودين دقيقين. قد يكون الغرض منهما -بناء على شكلهما العام- أن يكونا بديلا عن المشكاة التى كانت تنفذ مدلاة من منتصف العقد الثلاثي.

وتشغل كامل المساحة أسفل طاقية العقدين الرئيسيين كتابة منفذة بخط الثلث موزعة في ثلاثة عشر سطرا على صفين بيانها كالتالي:

١	هذا الضريح الشريف	هذا المرقد والمزار
٢	والمرقد المنيف للإمام الطاهر	المتبرك للإمام المعصوم
٣	محمد بن الإمام المعصوم موسي الكا	المظلوم الراوي علي العر
٤	ظم ابن الإمام المعصوم	يضي ابن المولانا [كذا] ولسيد
٥	جعفر الصادق ابن	نا [كذا] الإمام المعصوم
٦	الإمام المعصوم محمد الباقر	جعفر الصادق ابن
٧	ابن الإمام المعصوم السجاد	الإمام المعصوم محمد الباقر
٨	علي زين العابدين بن الإمام	ابن الإمام المعصوم السجاد
٩	المعصوم الشهيد أبو	علي زين العابدين بن الإمام
١٠	عبد الله الحسين ابن الا	المعصوم الشهيد المظلوم
١١	مام المعصوم الشهيد المولي	أبا عبد الله الحسين ابن الإمام

١٢	الأمير[كذا] المؤمنين أبو الحسن علي بن	المعصوم الشهيد الأمير المؤمنين [كذا]
١٣	أبو طالب صلوات الله عليهم أجمعين	علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين

ويدور حول المساحة المركزية إطار خارجي تشغله كتابات قرآنية تتمثل في الآية ٢٥٥ من سورة البقرة– آية الكرسي كاملة– بالإضافة إلى جزء من الآية ٢٥٦، تبدأ من أعلى وتسير في اتجاه عقارب الساعة، ونصها: ﴿اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ/لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ/ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ/وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ﴾.

ويغلب على ألوان هذه التجميعة اللون اللازوردي، والفيروزي، والأبيض، والذهبي، والبني المائل إلى الذهبي أو الزيتوني.

المراجع والنشر: حسين مدرسي طباطبائي، تربت پاكان، جلد دوم، ص ص٤٢–٥١، تصاوير١٦–٤٢.؛

http://museum.masoumeh.net/index.php/2014-01-01-06-31-10 (accessed 16 May 2018)

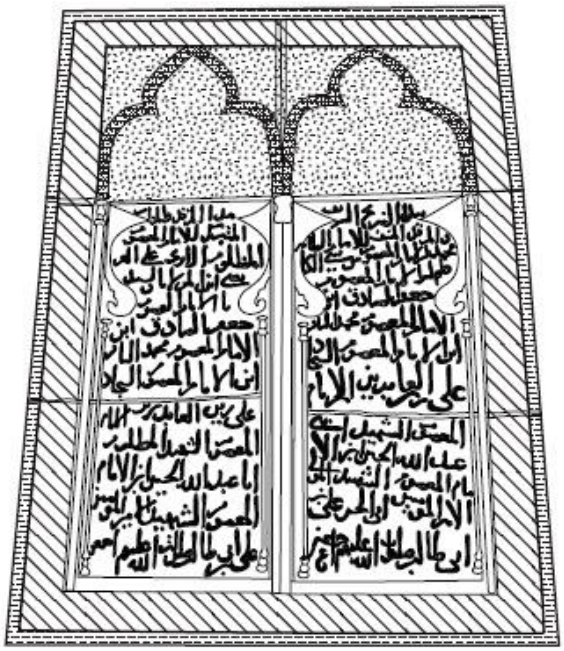

شكل رقم(١): التصميم العام للتجميعة الخزفية.

ثانيا: الدراسة التحليلية

سوف يتم فيها التعرض لدراسة عدة نقاط رئيسية تنحصر فيما يلي:

- **التعريف بصاحبي النص وترجمتهما:**

ورد ضمن كتابات التجميعة الخزفية اسمان من أسماء الأعلام أحدهما على بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب، و"...هو أبو الحسن، ويقال له العُرَيضيّ نسبة إلى وادٍ بالمدينة المنورة يُعرف بالعُرَيضيّ فسكن به وملك وأسس قرية تعرف بقرية العُرَيض كانت تبعد عن المدينة أربعة أميال..."(٤)، عاشت فيها ذريته. قال عنه ابن عنبة: "... وهو أصغر أبناء أبيه مات أبوه وهو طفل، وكان عالما كبيرا، روى عن أخيه موسى الكاظم، وعن ابن عم أبيه الحسين ذى الدمعة بن زيد الشهيد، وعاش إلى أن أدرك الهادي علي بن محمد بن علي بن الكاظم..."(٥)، ومات في زمانه(٦).

وأورد عنه الجزائري في الأنوار النعمانية:"...كان من الورع بمكان لا يُدانى فيه وكذلك من الفضل ولزم أخاه موسى بن جعفر وقال بإمامته وإمامة الرضا والجواد(١٩٥-٢٢٠هـ/٨١٠-٨٣٥م) سلام الله عليهما، وكان إذا رأى الجواد مع الصبيان يقوم إليه من المسجد من بين جماعة الشيعة وينكب على أقدامه ويمسح شيبته على تراب رجليه ويقول: قد رأى الله هذا الصبي أهلاً للإمامة فجعله إماماً، ولم ير شيبتي هذه أهلاً للإمامة لأن جماعة من الشيعة كانوا يقولون له أنت إمام فادّع الإمامة، وكان رضوان الله عليه لا يقبل منهم قولاً...."(٧). وعندما عزم الإمام الجواد يوما على الفصد، حكى الراوي قائلا: "...كنت عند أبي جعفر بالمدينة وعنده علي بن جعفر فدنا الطبيب ليقطع له العرق فقام علي بن جعفر فقال: يا سيدي يُبدأ بي لتكون حدة الحديد فيّ قبلك. ثم أراد أبو جعفر النهوض فقام علي بن جعفر فسوى له نعليه حتى يلبسهما..."(٨).

وذكره المجلسي قائلا:"...علي بن جعفر راوية للحديث سديد الطريق شديد الورع كثير الفضل ولزم موسى أخاه وروى عنه شيئا كثيرا..."(٩).

وكتب القمي عنه في منتهى الآمال: "...كان سيدا جليل القدر، عظيم الشأن، شديد الورع، كثير الفضل، عالما كبيرا، راوية للحديث، أدرك الجواد، بل أدرك الهادي وتوفي في أيامه، لزم موسي أخاه وأخذ عنه معالم الدين، ومن بركاته "مسائل علي بن جعفر..."(١٠). وأورد بحر العلوم عنه في تحفة العالم أنه: "...كان كثير الفضل، شديد الورع، سديد الطريق، راوية للحديث من أخيه موسى،... ومن أهل التصنيف وكتابه بأيدى الشيعة إلى هذا اليوم، وأدرك من الأئمة أربعة أو خمسة..."(١١).

والثاني: محمد بن موسى الكاظم(١٢٨-١٨٢هـ/٧٤٥-٧٩٨م) بن جعفر الصادق(٨٣-١٤٨هـ/٧٠٢-٧٦٥م) بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الشهير بالعابد لكثرة عبادته، "...وهو الأخ الشقيق لأحمد(١٢)، وكان رجلا جليل القدر، من أهل الفضل والصلاح، وكان صاحب وضوء وصلاة، كان ليله كلّه يتوضأ ويُصلّي، ثم يهدأ ساعة فيرقد، فيقوم ويُسمع سكب الماء والوضوء، ثمّ يصلّي ليلاً، ولا يزال كذلك حتّى يصبح، هذا ما قالته هاشمية مولاة رقية بنت موسي، وقالت: وما رأيته إلاّ ذكرت قول الله عز وجل:﴿كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾..."(١٣).

"... وكان لمحمد العابد وجاهة ومقام عند أبيه الإمام موسى بن جعفر الصادق مع شقيقه أحمد الشهير بشاه جراغ. وقصد محمد العابد مع شقيقه أحمد أخاهما الإمام علي بن موسى الرضا(١٤٨-٢٠٣هـ/٧٦٥-٨١٨م) على أثر بيعة الخليفة العباسي المأمون له

بولاية العهد؛ كي يتصلا به في مرو من خراسان. وذكر أرباب التاريخ: أن المأمون حرّج على أحمد وأخيه محمد العابد من الخروج من شيراز. ثم بعد ذلك لبيا نداء ربهما ودفنا بها ولهما مزار فيها. وكيف كان فمرقده في شيراز معروف بعد أن كان مختفياً إلى زمن أتابك بن سعد بن زنكي، فبنى له قبّة سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م[١٤] في محلّة باب قتلغ، وقد جُدّد بناؤه مرّات عديدة؛ منها في زمان السلطان نادر خان. وفي سنة ١٢٩٦هـ/١٨٧٨م رمثه(اصلحه) النواب آويس ميرزا ابن النواب الأعظم الفاضل الشاه زاده فرهاد ميرزا القاجاري. ومزاره اليوم في محلّة بازار مرغ(أي سوق الدجاج) في مدينة شيراز معروف ومشهور، وبين مزاره ومزار أخيه أحمد مسافة لا تقل عن مئة ذراع..."[١٥].

- **تحقيق مدفن الإمام علي بن جعفر العُرَيضيّ وعمارته:**

تجدر الإشارة إلى أن في موقع قبر علي بن جعفر اختلافا، فهل هو في قم، أم هو في العريض، حيث كان ملكه ومحل سكناه، وسكنى سلالته؟[١٦] لذا أصبح موضعه محطّ بحث وتحقيق الكتابات الشيعية بشيء من التفصيل[١٧]. واخترنا أن نثبت منها هنا ما ورد في كتاب "مسائل علي بن جعفر" ونصه: "... توجد مواضع ثلاثة مراقد تنسب إليه: الأول في قم: قال المجلسي الأول[١٨]: كان بقم، حتى مات بها، وقبره بقم مشهور. وقال المجلسي الثاني[١٩]: أما كونه مدفونا بقم، فغير مذكور في الكتب المعتبرة، لكن أثر قبره الشريف موجود، قديم، وعليه اسمه مكتوب. نقول[٢٠]: إن المقام المنسوب إلى علي بن جعفر في مدينة قم ظاهر، ومشهور، ومزار يقصده المؤمنون للتبرك به(لوحة٢)، وقد ذكر في ما كتب لهذه المدينة المقدسة من تواريخ قديمة وحديثة: ففي بعض التواريخ القديمة ما ترجمته: من البقاع المقدسة في قم الضريح المقدس لعلي بن جعفر ومحمد بن موسى، والواقع خارج المدينة. بنيت البقعة والضريح من القاشاني الذهبي، الذي هو أغلى بكثير من الآجر المذهب. والذي يبدو من تاريخ الآجر، أنه بني في سنة ٦٦٦ للهجرة (الموافق١٢٦٧م). وقال المدرسي الطباطبائي[٢١] ما ترجمته: مزار علي بن جعفر المشهور بـ "باب الجنة[٢٢]" والذي تتحدث المصادر عنه، وعن القاشاني النفيس في مرقده ومحرابه[٢٣](لوحة٣)، وجدرانه، وبوابته، يقع في شرق المدينة وراء الممر المعروف بـ "دروازهء كاشان". يعتبرونه قبر علي بن جعفر العُرَيضيّ، ابن الإمام الصادق، ولا يمكن أن يكون كذلك. وأصل ذلك أنه مرقد حفيده علي بن حسن بن عيسى العلوي العُرَيضيّ، الذي نزل مدينة قم مع والده، وينسب إليه واحد من أبواب المدينة. وقال حول تاريخ بناء البقعة الشريفة: إن بناء بقعة باب الجنة، ونقوشها يعود إلى النصف الأول من القرن الثامن، وقد بنيت البقعة بأمر عطا ملك مير محمد الحسني[٢٤]، وتم العمل فيه سنة ٧٤٠هـ/١٣٣٩م. وقال: إن المظهر الخارجي للبناء مثمن الشكل(شكل٢)، تعلوه قبة هرمية، ذات أضلاع اثني عشر وارتفاع المظهر الداخلي يبلغ حوالي عشرة أمتار(لوحة٢).

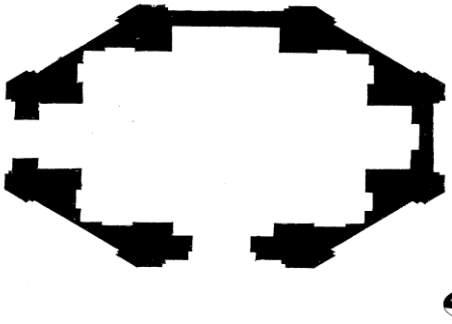

شكل رقم(٢): مسقط أفقي لمدفن الإمام علي بن جعفر المشهور ب"باب الجنة"، نقلا عن: حسين مدرسي طباطبائي، تربت پاكان، ج٢، ص٤١.

أقول: قد ذكر في عداد من بقم من منتقلة الطالبية: أحمد بن القاسم بن أحمد الشعراني بن علي العُرَيضيّ، وقال: مات هناك، بمقبرة "مالون" وقبره يزار[٢٥]. ولم أجد لمقبرة "ما لون" ذكرا في ما بيدي من الكتب المؤلفة حول مدينة قم.

الثاني في سمنان: قال السيد بحر العلوم[٢٦]: في خارج قلعة سمنان [من بلاد الجبل شمالي إيران]، في وسط بستان نضرة، مع قبة وبقعة، وعمارة نزهة. وقال السيد الأمين: وفي خارج سمنان قبة عالية، وصحن في غاية السعة، معروف بقبر علي بن جعفر.

الثالث في العريض، بالمدينة المنورة: قال النوري[٢٧]: الحق أن قبره بالعريض، كما هو معروف عند أهل المدينة وقد نزلنا عنده في بعض أسفارنا، وعليه قبة عالية، ويساعده الاعتبار.

وأما الموجود في قم فيمكن أن يكون لواحد من أحفاده. وقال السيد الأمين[٢٨]: الحق أن قبره بالعريض في ناحية المدينة، كما هو معروف عند أهل المدينة، وعليه قبة عالية، وقبره مزور. والظاهر أن القبر الذى في "قم" والذى في "سمنان" لشخصين آخرين مشاركين له في الاسم واسم الأب، فتبادر الذهن إلى الفرد الأكمل كما يقع كثيرا، ويحصل به الاشتباه...."[٢٩].

ويكشف الاقتباس السابق— وغيره من نصوص أخرى لم يتم إثباتها- عن عدة حقائق يهمنا منها أن المدفن الموجود في مدينة قم الذى يحمل اسم الإمام علي العُرَيضيّ بن جعفر الصادق دفن فيه أيضا الإمام محمد بن موسي الكاظم بحسب ما هو شائع بين الناس هناك، في الوقت الذى تؤكد فيه الحقائق التاريخية على أن الأول مدفون في المدينة المنورة والثاني في شيراز[٣٠]. وأن هذا المزار يحظى بأهمية كبيرة مما أدى إلى توالي أعمال التجديدات عليه، ومن أشهرها عمارة تمت له من الآجر المذهب و"القاشاني" عام ٦٦٦هـ/١٢٦٧م، وأخرى انتهى منها عطا ملك مير محمد الحسني في سنة ٧٤٠هـ/١٣٣٩م مستخدما "القاشاني" في زخرفته، واشتهر بعدها باسم "باب الجنة".

وبتتبع تطور المدفن خلال القرون التالية نجد أن"... العمارة ظلت حتى عام ١٣٣٦هـ/١٩١٧م مغلفة ب"الكاشي" النفيس فطالته يد السراق بعد أن قتلوا أحد المتولين عند القبر، وسرقوا مجموعة كبيرة منه[٣١]، فمضت عشرات السنين على هذه الحادثة إلى أن تم عام ١٣١٤ش/١٣٥٣هـ/١٩٣٥م نقل المتبقي من ذلك "الكاشي" النفيس إلى متحف إيران للآثار والنفائس[٣٢]، وبعضه نقل إلى متحف قم[٣٣] ليبقى محفوظا هناك..."[٣٤]. كما"...تمّ استبدال الضريح[٣٥] الطاهر من قبل إدارة أوقاف قم المقدسة بضريح فضي باهر الشكل نُقشت على أطرافه أسماء المعصومين الأربعة عشر، ومن فوقها أسماء الله الحسنى، ومن تحتها أبيات شعرية فارسية، خاصة بشرح فضائل أهل البيت..."[٣٦].

- **التجميعة الخزفية من الناحية الفنية:**

من المعروف أن إيران كان لها السبق في الاستخدام الواسع لبلاطات الخزف، واستطاع الإيرانيون إتقان صناعة التجميعات الخزفية لكسوة الجدران، ونمت هذه الصناعة نموا عظيما، وشاع خلال القرنين ٧ و٨هـ/١٣ و١٤م استخدام البلاطات والتجميعات الخزفية- ومعظمها ذات بريق معدني- التى تصمم خصيصا للتركيب في أماكن محددة، وإعداد بعضها علي هيئة المحاريب لزخرفة المساجد والمزارات الكبري في إيران.

وتاريخ تجديد مدفن الإمام علي العُرَيضيّ واستخدام "القاشاني" في زخرفته خلال النصف الأول من القرن ٨هـ/١٤م يتماشى مع هذه الممارسات الفنية؛ إذ نجد أن تصميم التجميعة الخزفية التى تتناولها الدراسة يتشابه مع بعض المحاريب الخزفية السائدة في هذه الفترة التى تنوعت تصميماتها الفنية، حيث يشاهد من بينها ما يقتصر تصميمه علي هيئة خارجية مستطيلة يتوسطها عقد ثلاثي محمول على عمودين دقيقين، ومن أمثلة[٣٧] ذلك تجميعة خزفية تتكون من ثلاث بلاطات محفوظة في متحف المتربوليتان بنيويورك تحت رقم "٠٩.٨٧" تبلغ أبعادها ١٢٣.٢×٥٩.٧ سم، تنسب إلى النصف الأول من القرن٨هـ/١٤م، وتحمل اسم صانعها "حسن بن علي بن أحمد بن بابويه البنا"، وتقتصر كتابات الهامش والمركز فيها على آية الكرسي[٣٨] (لوحة٤). ويوجد ضمن مجموعة متحف الهرميتاج"Hermitage" تجميعة أخرى محفوظة تحت رقم "ИР-1594"، تتكون من أربع بلاطات، وأصلها من مدفن إمام زاده أحمد بفرامين، مؤرخة بعام٧٠٥هـ/١٣٠٥م، وتبلغ أبعادها ٢٢١× ٨٧ سم، ومسجل عليها آية الكرسي في الهامش، بالإضافة إلى الآيات ٣٠-٣٢ من سورة فصلت في المركز، كما تتضمن كتابات هذه التجميعة عبارتان؛ الأولى تقع في نهاية كتابات المركز ونصها: "صنعت علي بن أحمد بن علي الحسيني كاشي"، والثانية تحتل نهاية كتابات الهامش ونصها: "وكتب في عاشر محرم لسنة ٧٠٥ عمل يوسف بن علي بن محمد". وهناك عبارة ثالثة مسجلة في المسافة المحصورة ما بين العقد المنكسر والثلاثي ونصها: "هذا لقبر إمام العالم يحيى صلى الله عليه"[٣٩](لوحة٥). ويعرض المتحف البريطاني تحت رقم "G34/dc2" تجميعة كانت مكونة من ثلاث بلاطات غير أن البلاطة السفلية مفقودة، يبلغ ارتفاعها الحالي ١٣١سم، وتجمع كتاباتها بين آية الكرسي في الهامش الخارجي واسم وألقاب القاضي جلال الدين في المركز أسفل العقد الثلاثي، ويعلو الأخير كتابة تبدأ بعبارة "هذا مرقد مولانا الإمام..." وهى تنسب إلى الفترة من ٧٠٠-٧٥٠هـ/١٣٠٠-١٣٥٠م[٤٠](لوحة٦).

هناك مثال رابع محفوظ ضمن مجموعة دافيد في كوبنهاجن تحت رقم "lsl 107" كان يتكون من ثلاث بلاطات غير أن البلاطة السفلية مفقودة، تبلغ أبعاده ١١٨.٥×٥٣×٨ سم، ينسب إلى القرن ٧هـ/١٣م. ويختلف عن الأمثلة السابقة في تغطيته بطبقة من طلاء زجاجي فيروزي اللون غير شفاف، ويحمل كتابات تتمثل في جزء من آية الكرسي التى تشغل الإطار الخارجي، بينما تحتل المساحة المركزية أسفل العقد الثلاثي نصوصا باسم وألقاب الطبيب "أبي علي محمد" تبدأ بعبارة "هذا مرقد مولانا..."[٤١](لوحة٧).

ومنها ما له شكل مستطيل غير أنه يتوسطه عقدان "Double-Arched" ثلاثيان متجاوران بدلا من عقد واحد، ومن أمثلة ذلك بلاطة[٤٢] محفوظة في مجموعة دافيد

بكوبنهاجن تحت رقم "3/1963"، تبلغ أبعادها ٥٠.٥×٣٢سم، تنسب إلى القرن ٧هـ/١٣م، وتتمثل كتاباتها الرئيسية في سورة القدر كاملة بالإضافة إلى جزء من الآية ١٦ من سورة غافر ونصه: ﴿لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾(٤٣) (لوحة٨). ويحتفظ معهد الفن بشيكاغو"The Art Institute of Chicago" ببلاطة أخرى تحت رقم "١٩١٧.٢٢١"، تبلغ أبعادها ٥٠.٨×٣١.٩ سم، ومسجل عليها سورة العصر كاملة بالإضافة إلى الآية ٢٦ وجزء من الآية ٢٧ من سورة الرحمن ونصه:﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾(٤٤)(لوحة٩).

الكتابات من حيث الشكل(٤٥):-

نفذت الكتابات(شكل٣) بخط الثلث وفقا لأسلوب الخط البارز، وطبقا لخطة هندسية حاول فيها الكاتب الالتزام بانتظام السطور وتوازيها، مما جعل الكتابات في معظم الأحيان تُظهر تساويا –إلى حد ما– في عدد كلمات كل سطر وانتظاما؛ إلا أنه اضطر أحيانا إلى الكتابة خارج المساحة المخصصة لذلك، على النحو الذى نجده في كلمة "الطاهر" في النقش الأيمن التى نُشاهد فيها حرف الراء مسجلا فوق جزء من العقد، وأحيانا لجأ إلى بتر الجزء الأخير من الحرف لضيق المساحة، ومن أمثلة ذلك حرف النون في كلمة "ابن" بعد اسم جعفر الصادق في النقش الأيمن.

كما يلاحظ من حيث الشكل إعجام بعض الحروف وإهمال البعض الآخر في غياب واضح لقاعدة بعينها يسير عليها الكاتب، إذ نجد أن بعض الحروف في الكلمة الواحدة عند تكرارها أحيانا– مثل "ابن"– قد تُعجم حروفها أحيانا وأحيانا أخرى لا تُعجم في النص الواحد.

وسيجد المدقق في الشكل أيضا أن القاعدة العامة هى إهمال الكاتب لمعظم حركات التشكيل، ويستثنى من ذلك حركة "الفتحة" إذ يلاحظ تكرارا واضحا لألف صغيرة مائلة فوق حروف بعينها دون غيرها، ومن أمثلة ذلك في النص الأيمن حرف الصاد في كلمة "المعصوم" قبل اسم محمد الباقر وقبل لقب السجاد، وحرف العين في اسم "علي" زين العابدين، ومثلهم حرف الصاد في كلمة "صلوات". وفي النص الأيسر نجدها فوق حرف الفاء في اسم "جعفر"، والصاد في لقب "الصادق"، والعين في "عبد الله"، والطاء في اسم "طالب" والميم في كلمة "أجمعين".

شكل رقم(٣): تفريغ الكتابات الرئيسية في مركز التجميعة الخزفية.

وهناك محاولة واضحة من الخطاط للتنويع في صور بعض الحروف المفردة والمركبة، مما جعل الحرف الواحد يظهر بأكثر من صورة، ومن أمثلة ذلك حرف الياء الذى ورد في أغلب الأحيان راجعا كما في "موسى"، "العريضي"، "أبي"، و"المولي"، وأحيانا قليلة كتب مقعرا كما في "علي"، "أبي"، "الراوي". ويتضح هذا التنوع في أسلوب كتابة حرفي "اللام والألف" في كلمة الإمام إذ نشاهدهما تارة كُتِبَا على هيئة مكونة من ثلاثة أجزاء؛ أولها حرف ألف يلتصق به جزء ثان مستلقٍ يشبه الراء الخنجرية ليكونا حرف اللام، وثالثها ألف مائل يرتكز أحيانا على نقطة اتصال الألف الأولى والراء الخنجرية، وفي الأغلب يرتكز على النصف الثاني من الراء الخنجرية. وتارة أخرى نراهما على هيئة تشبه المقص تتكون من قاعدة لوزية الشكل مفرغة الوسط ينتصب من رأسها قائمان أحدهما مستقيم يمثل حرف اللام والثاني يميل جهة اليمين يمثل حرف الألف(جدول رقم١).

ومن الخصائص الشكلية لكتابات التجميعة أيضا استخدام حرف عين صغيرة أسفل العين المتوسطة المثلثة في كلمة "أجمعين" في النص الأيمن توضيحا لها وتأكيدا عليها.

الحرف	الصورة المركبة			الصورة المفردة
	حالة الابتداء	حالة التوسط	حالة الانتهاء	
أ	ا	ا ا ـا	ا	ا
ب	ـبـ ـبـ	ـبـ ـبـ ـبـ	ـب ـب	-
ت	-	ـتـ	ـت	ـت
ث	-	-	-	-
ج	ـجـ ـجـ	ـجـ ـجـ	-	-
ح	-	ـحـ ـحـ ـحـ	ـح	-
خ	-	-	-	-
د	-	ـد	ـد ـد ـد ـد	د د
ذ	-	ـذ ـذ	-	-
ر	-	ـر ـر ـر ـر	ـر ـر	ـر
ز	ـز ـز	ـز	-	-
س	ـسـ	ـسـ ـسـ ـسـ	-	-
ش	-	ـشـ ـشـ ـشـ	-	-

		ث		
ص	ص	ص ص ص	-	-
ض	-	ض ض	-	-
ط	ط ط	ط	-	-
ظ	ظ	ظ ظ	-	-
ع	ع ع ع ع	ع ع ع ع ع	-	ع
غ	-	-	-	-
ف	–	ف ف	ف ف	–
ق	ق ق و و	-	-	ق ق
ك	-	ك	-	ك
ل	ل ل	ا ا ر ر ل ا ل ل	-	-
لا	-	لا لا لا لا	-	-
م	م م و	م م ب	م م م	م م
ن	-	ن ن	ن ن ن ن ن ن ن	-
ه	ه ه	ه ه ه ه	ه ه	-
و	-	و و ق ق ق	-	و و

ي				ى

جدول رقم(١): التحليل العام لحروف الكتابات المركزية للتجميعة.

ومن الناحية اللغوية والإملائية استخدم الكاتب من الجمل العربية الجملة الاسمية المثبتة، مستعينا في صياغتها بالتركيبين الوصفي والإضافي، غير أنه وقع في عدة أخطاء نحوية منها: إدخال أداة التعريف "ال" على كل من "مولانا"، و"سيدنا" و"أمير"(٤٦)، ووجه الخطأ في ذلك أن القاعدة تقول إن: "الاسم النكِرَةَ إذا أضيف إلى مَعْرِفَة عُرّفَ"؛ فكل من "مولانا" و"سيدنا" اسم نكرة اكتسب التعريف بإضافته إلى ضمير، و"أمير" اسم نكرة اكتسب التعريف بإضافته إلى كلمة "مؤمنين" المعرفة ب"ال"، والمُعرّف لا يُعرّف(٤٧).

وتكرر في كتابات كلا النصين خطأ واحد يتمثل في كتابة همزة كلمة "ابن" في وسط الاسم العلم؛ إذ إن القاعدة في اللغة العربية تنص على حذف هذا الحرف عند وجود الكلمة في وسط الاسم العلم، وكتابتها إذا وُجدت الكلمة في بداية الاسم العلم(٤٨).

وعلى الرغم من ورود كلمة "أب"(٤٩) مرتين إلا أن الكاتب في النص الأيمن جرها بالياء (أبي عبد الله) وفي الأيسر نصبها بالألف (أبا عبد الله) (٥٠)، في الوقت الذى يجعل منها موضعها في النصين مضافا إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنها من الأسماء الخمسة وهو مضاف، وفي ذلك صحة لصيغتها في النص الأيمن وخطئها في الأيسر.

وصفة "المتبرك" الواردة في النص الأيسر فيها خطأ واضح؛ إذ نجد في المعاجم أن: برَّكَ بـــ يتبرَّك ، تَبَرُّكًا، فهو مُتبرِّك، والمفعول مُتبرَّك به، ولما كان المراد في النص أن المزار مما يقصده الناس التماسا للبركة، لوجدنا أن المعنى لا يكتمل إلا بوجود "به" بعد الصفة لأنها اسم مفعول وليست اسم فاعل لوقوع فعل التبرك على المزار.

- **<u>الكتابات من حيث المضمون:</u>**

تبدأ كتابات كل نص من النصين المسجلين على سطح التجميعة بتعيين مكان دفن كلٍّ من الإمامين عبر استخدام حرف الإشارة "ذا" تسبقه هاء التنبيه يليه اسم المشار إليه، ويتفق النصان في استخدام كلمة المرقد للمشار إليه، ويختلفان في استخدام الضريح في النص الذى يحمل اسم الإمام محمد بن موسي الكاظم، في مقابل استخدام "المزار" للنص الذى يحمل اسم الإمام علي العُرَيضيّ؛ وهو أمر له دلالة واضحة في الاختيار إذ إن الضريح(٥١) مرادف للمرقد وكلا منهما يدل على الآخر، في حين أن المزار يختلف عن المرقد في كونه يشير إلى كامل البناء، وفي ذلك إخبار وإعلان بأن الإمام على العُرَيضيّ هو صاحب المدفن الأصلي، وأن الإمام محمد دفن معه فيما بعد.

وتم التأكيد على أهمية المزار من خلال صفة "المتبرك" التى وصف بها كل من المرقد والمزار للدلالة على مكانة "مزار الإمام علي العُرَيضيّ" وكثرة تردد الشيعة عليه طلبا للبركة.

ويتأكد من اختيارات اسم المكان المشار إليه بعد حرف النداء استبعاد مصطلح "المقام" تماما على الرغم من الحاجة إلى المترادفات نتيجة تكرار اسم المكان أربع مرات– ضريح، المرقد، المرقد، المزار– تماشيا مع التقاليد الشيعية التى تُقصر إطلاق المقام على مكان الإقامة والمكوث فقط، ولأن المرقد يشمل المقام أيضا بالغلبة، لذا تغلب المراقد على المقامات(٥٢).

ويكشف تكرار لفظة "المرقد" مرتين عن تمتع المصطلحات المعمارية الشيعية بخصوصية تُستمد أحيانا من القرآن الكريم فقد جاء في كتاب الله في سورة يس الآية ٥٢ قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾. يعني هنا: من الذي أحيانا بعد موتنا. لذلك الرقود هو الموت، والمَرْقد: اسم المكان من الفعل رقد، وهو محل الرقادِ والمراد به القَبرُ[٥٣]، وحقيقة الرقاد: النوم، وأطلقوا الرقاد على الموت والاضطجاع في القبور تشبيهاً بحالة الراقد[٥٤]، وعند نسبة القبر إلى أحد الأنبياء أو الأوصياء أو الأولياء يُطلق عليه الشيعة (المرقد الشريف)[٥٥].

واستخدام صفة المنيف للمرقد تعكس المحيط العمراني لمدفن علي العُرَيضيّ؛ إذ إن كلمة "مُنِيفُ" اسم فاعل من أنافَ وتعنى المرتفع أو المُشْرِفُ أو المُطِلُّ على غيره، وإذا تتبعنا تقاليد الدفن لدى الشيعة في إيران لوجدنا أن مدافن رجال الدين ترتفع بشكل واضح أعلى المقابر المسطحة الخاصة بمن هم أقل شأنا التي تتوزع حولها[٥٦]، وهذا المدفن على وجه التحديد تقع ملاصقة له مقابر شهداء مدينة قم" گلزار شهداى"[٥٧].

واستكمل الكاتب كلا النصين عبر سرد سلسلة نسب وألقاب الإمامين وصولا للإمام الأول على بن أبي طالب، لينتهي كل منهما بالصلاة على جميع من ذكر اسمه من الأئمة.

وقد احتوى النصان على عدة ألقاب منها: الإمام، الطاهر، المعصوم، المظلوم، الراوي، المولى، مولانا، سيدنا، والشهيد[٥٨]. وسيجد المتأمل لهذه الألقاب تلازما بين لقبي الإمام[٥٩] والمعصوم قبل اسم كل إمام؛ ويرجع ذلك إلى أن عصمة الأئمّة الاثني عشر من ثوابت الفكر الشيعيّ؛ إذ إن الإمامة لدى الشيعة تتضمن معنى العصمة، والعصمة من مستلزمات الإمامة، ولهم في ذلك أدلة نقلية وعقلية كثيرة[٦٠] منها على سبيل المثال ما ورد بصدد أن الإمام علي بن أبي طالب قال:"...والإمام المستحق للإمامة له علامات، فمنها: أن يُعلم أنه معصوم من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها...وخامسها: العصمة من جميع الذنوب، وبذلك يتميز عن المأمومين الذين هم غير المعصومين، لأنه لو لم يكن معصوما لم يؤمن عليه أن يدخل فيما يدخل الناس فيه من موبقات الذنوب المهلكات والشهوات واللذات"[٦١]. ويروى عن الإمام الصادق قوله: "...نحن خزان علم الله، نحن تراجمة أمر الله، نحن قوم معصومون، أمر الله تبارك وتعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا..."[٦٢]. وفي أدلتهم العقلية أن:"...الإمام كالنبي، يجب أن يكون معصوما من جميع الرذائل ما ظهر منها وما بطن، كما يجب أن يكون معصوما من السهو الخطأ والنسيان؛ لأن الأئمة حفظة الشرع والقوامون عليه، حالهم في ذلك حال النبي، والدليل الذي اقتضانا أن نعتقد بعصمة الأنبياء بلا فرق..."[٦٣].

وقد أطلق على الإمام محمد بن موسي الكاظم في النص الأيمن لقب الطاهر، وهو ما يعكس عقيدة الشيعة–وغيرهم– في أنه لما كان رسول الله ﷺ عبدا محضا قد طهره الله تعالى وأهل بيته تطهيرا، وأذهب عنهم الرجس، حيث يقول تعالي في جزء من الآية٣٣ من سورة الأحزاب(آية التطهير[٦٤]): ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، فلا يُضاف إليهم إلا مطهر، ولابد فإن المضاف إليهم هو الذي يشبههم، فما يضيفون لأنفسهم إلا من له حكم الطهارة والتقديس، وأهل البيت هم المطهرون، بل هم عين الطهارة. ومن ثم فقد دخل الشرفاء من أولاد فاطمة وعلي بن أبي طالب كلهم إلى يوم القيامة في حكم هذه الآية، فهم المطهرون باختصاص من الله تعالى، وعناية بهم لشرف محمد ﷺ وعناية الله سبحانه به[٦٥].

وعلى الرغم من قول الشيعة باستشهاد ثلاثة من أئمتهم الواردة أسماؤهم وألقابهم ضمن كتابات كلا النصين المسجلين على التجميعة موضوع الدراسة؛ وهم موسى الكاظم(٦٦)، جعفر الصادق(٦٧) ومحمد الباقر(٦٨) نتيجة دسّ السُمّ لهم، إلا أن لقب الشهيد اقتصر على كل من الإمام الأول علي بن أبي طالب، ثم ابنه الإمام الحسين، ويرجع ذلك إلى أن استشهاد كل منهما أمر ثابت، لا خلاف عليه سواء لدى الشيعة أو غيرهم من أصحاب الفرق والمذاهب الإسلامية، فقصة استشهاد الحسين في كربلاء معروفة وتحظى بنصيب ليس له مثيل في الكتابات الشيعية القديمة والحديثة تحقيقا ودراسة استخلاصا للعبر والعظات(٦٩). ولا تقل عنها حادثة استشهاد الإمام علي بن أبي طالب ثبوتا لدى الشيعة والسنة على حد السواء، لما هو متواتر من أن وفاته كانت سنة ٤٠هـ/٦٦١م قتيلا بالسيف، بعد أن ضربه ابن ملجم المرادي على أم رأسه بالسيف وكان مسموما في مسجد الكوفة، لذا يُطلق عليه أحيانا لقب "شهيد المحراب"(٧٠).

وفيما يتعلق بالقاب الإمام علي بن أبي طالب الأخرى فقد خصه الكاتب بلقب المولى دون غيره من الأئمة، وهو لقبه بعد "حديث الموالاة" يوم "غدير خم"، فقد روي أن رسول الله ﷺ بعد أن انتهى من حجة الوداع أخذ بيد علي بن أبي طالب ثم خطب في المسلمين قائلا: "...ألا من كنتُ مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذُل من خذله وأدر الحق معه حيثما دار...". فلقيه عمر بن الخطاب فقال: هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة". وهذا الحديث من أهم أدلة الشيعة على الولاية المقتضية للإمارة والإمامة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب(٧١) وتقديمه على بقية الصحابة كلهم. وهو ما نرى انعكاسا له في صياغة اللقب بدخول "ال" التعريف عليه، للدلالة على أنه لا مولى إلا علي بن أبي طالب وهو ما يتوافق مع الدعوة لإمامة علي بن أبي طالب دون غيره من خلفاء الدولة الإسلامية.

وينفرد الإمام علي بن جعفر الصادق بلقب "الراوي"(٧٢)، والسبب في ذلك يرجع إلى ما هو ثابت من أنه "...من أهل التصنيف وكتابه بأيدى الشيعة إلى اليوم..."(٧٣)، و"...كتابه من الأصول المعتبرة المشهورة، رواه عنه كثير من الأعاظم كما لا يخفى على من أمعن النظر في الفهارس والمجاميع المشهورة، وهذا واضح كجلالة قدره وعظم منزلته وإدراكه أربعة من الأئمة، وإن كان جل روايته عن أخيه موسى ..." (٧٤)،"...إذ كان شديد التمسك بأخيه موسي، والانقطاع إليه، والتوفرّ على أخذ معالم الدين منه، وله مسائل مشهورة عنه، وجوابات رواها سماعا عنه..."(٧٥). "...وليس لعلي بن جعفر إلا كتاب واحد هو "المسائل" التى سأل أخاه الكاظم عنها، وهى في أبواب الحلال والحرام..."(٧٦).

التأريخ:-

هناك صعوبة دوما تواجه الباحثين عند دراسة عمارة إيران وتأريخها نتيجة لما كانت تتعرض له من أعمال هدم وبناء وتجديدات وإضافات أيضا، ومن ثم تتضارب الروايات المختلفة حول الفترة الزمنية التى تم فيها تشييد مدفن الإمام على بن جعفر الصادق في قم إذ يميل البعض إلى القول إن ذلك حدث عام ٤٥٣هـ/١٠٦١م، في حين يُرجح رأيُ آخر أنه بُني في سنة ٦٦٦هـ/١٢٦٧م(٧٧)، وذهب معظم الباحثين إلى الاعتقاد بصحة أن البناء يرجع إلى النصف الأول من القرن٨هـ/١٤م بناءً على أن مجموع

حروف كلمة "بهشت" يساوي عام ٧٠٧هـ/١٣٠٧م، واتفق الجميع على انتهاء العمل عام ٧٤٠هـ/١٣٤٠م(٧٨).

وتميل الدراسة التى بين يدي القارئ إلى الاعتقاد بأن بناء المدفن قديم يسبق القرن٨هـ/١٤م وأن أعمال التجديدات توالت عليه–شأنه شأن المنشآت المعمارية الأخرى في إيران– عقب اعتناق المغول للإسلام وانصراف حكام الدولة الإيلخانية إلى تعمير ما خربه أجدادهم وآباؤهم بحيث شهدت البلاد نهضة عمرانية كبيرة، وأن أعمال التزيينات الجصية والخزفية استمرت طوال النصف الأول من القرن ٨هـ/١٤م، وهو الرأي الذى تدعمه دراسة التكسيات الجصية والخزفية في هذا المدفن التى تكشف عن تواريخ متباينة لصناعتها منها ٧٠٠هـ/١٣٠٠م، ٧٠٥هـ/١٣٠٥م، ٧٠٧هـ/١٣٠٧م، ٧١٠هـ/١٣١٠م، ٧١٣هـ/١٣١٣م، ٧١٨هـ/١٣١٨م، ٧٣٤هـ/١٣٣٤م، ٧٣٨هـ/١٣٣٨م، ٧٤٠هـ/١٣٤٠م(٧٩)، وهو ما يدل من ناحية علي قدم البناء وعودته من الناحية الزمنية إلى ما قبل عام ٧٠٠هـ/١٣٠٠م طبقا لأقدم تاريخ، ويدل من ناحية أخرى على انتهاء أعمال زخرفة المدفن بالجص والبلاطات الخزفية عام ٧٤٠هـ/١٣٤٠م وفقا لأحدث تاريخ مسجل(٨٠).

ومن القرائن على ذلك بعض الإشارات التاريخية إذ إنه بالرجوع إلى المصادر والمراجع الفارسية التى ورد بها ذكر لعمارة وزخارف هذا المدفن نجد إشارتين؛ الأولى في تحفة الزائر للمجلسي ونصها: "...يوجد مزار في قمّ، وفيه قبر كبير، وعلى القبر مكتوب: قبر عليّ بن جعفر الصادق ومحمّد بن موسى – من ذرية الإمام موسى بن جعفر –، ومن تاريخ بناء ذلك القبر إلى هذا الزمان قريب من أربعمائة سنة..."(٨١). وإذا علمنا أن المجلسي انتهى من كتابة مؤلفه عام١٠٨١هـ/١٦٧٠م لكان بناء القبر عام ٦٨١هـ/١٢٨٢م أى خلال النصف الثاني من القرن ٧هـ/١٣م. والإشارة الثانية ذات أهمية كبيرة تتمثل في أن كاتبها اجتهد في توثيق معظم زخارف هذا المدفن بما تتضمنه من أعمال جصية وخزفية وكتابات، ومن بينها التجميعة الخزفية التى تتناولها الدراسة، فكتب عنها ما نصه:"... اللوح الموضوع على المرقد المكتوب فيه اسمه واسم والده، وتاريخ الكتابة سنة ٧٤..."(٨٢). وعلى الرغم من أن التاريخ المذكور يفتقد رقم ما؛ إلا أنه من الممكن بسهولة التعرف عليه بناء على ما سبق ذكره في سطور ماضية ليكون عام ٧٤٠هـ/١٣٤٠م.

وفي الحقيقة أن هذا التاريخ المحدد للكتابة بحاجة إلى مراجعة؛ إذ يغيب عنه الدليل والبرهان القاطع فلم يرد هذا التاريخ أو غيره ضمن النصوص المسجلة على هذا اللوح، ومن الواضح أن "مدرسي طباطبائي" اعتمد في ذلك على آخر تاريخ مسجل ضمن كتابات المدفن.

ويتبين من أعمال التوثيق الخاصة بهذا المدفن(٨٣) أن البلاطات الخزفية"الكاشي" التى كانت تكسو المرقد من بين ما تم نقله إلى متحف قم وهى تتضمن بطبيعة الحال التجميعة الخزفية التى تتناولها الدراسة التى كانت مثبتة أعلى المرقد في منتصف سطحه. كما تم نقل تلك التى كانت تُزين الجوانب الأربعة للمرقد التي كان يقرب عددها من مائة وعشرين بلاطة، غير أنها الآن ليست كثيرة، كما أن بعضها مكسور، مما يترك ما مجموعه حوالي مائة قطعة فقط تزينها كتابات عبارة عن اقتباسات من آيات قرآنية منفذة بخط الثلث على أرضية نباتية من بينها سورة يس(٨٤)(لوحة١٠) حتى الآية٣٢، بالإضافة إلى الآيتين ١٦، ١٧ من سورة آل عمران، والآيات ٢٨٥، ٢٨٦ من سورة البقرة،

والآيات١٥-١٨ من سورة الملك، وتنتهي هذه البلاطات باثنتين مسجل عليهما عبارة:"...رجب الأصم سنة ثماني عشرة وسبعمائة، عمل..."(٨٥).

وإذا افترضنا أن جميع البلاطات التى كانت تكسو المرقد تم صناعتها من قبل صانع واحد وهو الأمر الذى يدعمه تطابق الشكل العام والأسلوب الفني لمجموع هذه البلاطات بما فيها البلاطتين المسجل عليهما التاريخ السابق ذكره، لوجدنا أن التجميعة الخزفية التى تتناولها الدراسة تم صناعتها أيضا في شهر رجب عام ٧١٨هـ/ سبتمبر١٣١٨م. وفي ذلك تفسير لغياب الكتابات التى تحمل اسم الصانع أو تاريخ الصناعة على التجميعة موضوع الدراسة اكتفاء من الفنان بتسجيلها مرة واحدة فقط على بلاطات المرقد.

خاتمة

تمثل هذه الدراسة إضافة جديدة إلى التحف الخزفية الإيرانية بصفة عامة والإيلخانية بصفة خاصة، نظرًا لأن التجميعة الخزفية التي تناولتها لم تفرد لها دراسة مستقلة من قبل على الرغم من أهميتها، وعموماً من أهم نتائج هذه الدراسة ما يلي:

- أن الغالب على الظن أن تكون الرغبة في سرعة الانتهاء من تجديد مدفن "على بن جعفر" وزخرفته دفعت بالقائمين على العمل إلى تقسيمه على عدد من الحرفيين وصناع الخزف، بحيث تم تكليف كل واحد منهم بزخرفة جزء بعينه داخل المدفن، وهناك احتمال بأن أعمال التكسيات الجصية والخزفية كان يتم إسناد جزء منها إلى صانع واحد، وعقب انتهاء العمل في الجزء المخصص له، يسند زخرفة جزء آخر إلى صانع ثان وهكذا، والاحتمال الثالث أن العمل كثيرا ما كان يتعثر مما أدى إلى إسناده إلى صانع آخر. وكانت النتيجة النهائية استغراق العمل لفترة زمنية كبيرة تقرب من الثلاثين عاما، وظهور تواريخ متباينة يهمنا هنا تلك المتعلقة بالتكسيات الخزفية "الكاشي" وهي على الترتيب: سنة٧١٣هـ/١٣١٣م، رجب الأصم عام ٧١٨هـ/ سبتمبر١٣١٨م، غرة رمضان سنة ٧٣٤هـ/٦ مايو ١٣٣٤م، ١٠ ربيع الآخر ٧٣٨هـ/٥نوفمبر١٣٣٧م(٨٦).
- نسبة التجميعة الخزفية زمنيا إلى تاريخ محدد من التواريخ المذكورة سابقا يتمثل في شهر رجب عام ٧١٨هـ/سبتمبر١٣١٨م بدلا من نسبتها إلى القرن٨هـ/١٤م، ولا خلاف على نسبتها مكانيا إلى واحدة من ورش الخزف في كاشان.
- أن البلاطات الخزفية ذات البريق المعدني التى تتضمن تصميماتها الفنية شكل المحراب المحفوظة في بعض المتاحف والمجموعات الخاصة والمعروضة للبيع في عدد من صالات المزادات تتنوع تصميماتها الفنية تنوعا كبيرا ويمكن تقسيمها صناعيا إلى بلاطات مفردة وأخرى مجمعة، ويمكن تصنيف كل قسم منها فنيا إلى عدة أنماط بناء على خصائصها العامة المبنية على وحداتها وعناصرها الزخرفية النباتية والمعمارية والكتابية والألوان. كما أنها من الناحية الوظيفية لا تقتصر -بحسب ما يعتقده البعض- على استخدامها كشواهد قبور(٨٧) ولكنها تتجاوز ذلك إلى استخدام بعضها كمحاريب، وبعضها الآخر كحليات زخرفية، كما أن عددا منها كان يمثل المركز ضمن تجميعة تكون محرابا كبيرا، وبعضها استخدم كعلامة تحديد لقبر وتعريف بالمكان ومن دفن فيه على النحو الذى نراه في التجميعة التى تتناولها الدراسة. ويمكن الاعتماد في تحديد الوظيفة على موضع تثبيت كل بلاطة من هذه

البلاطات بالإضافة إلى النصوص الكتابية المسجلة عليها التى يتضح في اختيارها الحرص على تناسبها مع الوظيفة.

- أن الاسم الأنسب للتجميعة الخزفية التى تتناولها الدراسة هو "لوح مرقد"، حيث إنها من الناحية الوظيفية استخدمت لتحديد المدفونين في القبر دون أن ترقى إلى كونها شاهد قبر لغياب ما هو معروف من نصوص جرت العادة بتسجيلها على شواهد القبور مثل الاسم وتاريخ الوفاة وبعض الآيات القرآنية والأدعية للمتوفي...الخ. ومن القرائن التى تدعم هذا الرأى العثور على أمثلة أخرى مشابهة ورد ضمن كتاباتها بدورها ما يدل صراحة على هذه الوظيفة مثل عبارة: "هذا لقبر..."(لوحة٥) و "هذا مرقد..."(لوحة٦، ٧) يليه اسم صاحب المدفن. وعند جمع عدد من هذه الألواح معا يصير لدينا نمطٌ خاصٌّ من مجموعات البلاطات الخزفية المشكلة على هيئة المحراب قد يستحق أن تُفرد له دراسة مستقلة. خاصة وأن بلاطاته تتمتع بمميزات خاصة من حيث التصميم العام الذى يعتمد على الأسلوب التأطيري البارز؛ حيث يتكون من إطار يدور حول مساحة مركزية يزينها عقد محمول على عمودين دقيقين، مع غلبة استخدام العقد الثلاثي بكثرة وتنفيذه بلون داكن مع زخرفته بعناصر نباتية، وشغل طاقية العقد بوحدة نباتية مكونة من فروع وأوراق متداخلة. وتتصل به من أسفل وحدة أخرى– في اعتقاد الباحث أنها– ذات صلة من حيث الشكل بالمشكاوات التى كانت تنفذ في بعض البلاطات الأخرى تتدلى من مركز العقد.
- أن الأسلوب الشائع لبناء وزخرفة المراقد الشيعية خلال القرن٨هـ/١٤م كان يعتمد على بناء مصطبة ذات مسقط مستطيل الشكل من الآجر أو الحجر فوق القبر، ولا يزيد ارتفاعها عن أربعة أشبار(حوالي٨٠–١٠٠سم)، على أن يتم كسوة الجوانب الأربعة بالبلاطات الخزفية التى تتوزع في عدة صفوف، كانت تصل في مرقد علي العريضي إلى أربعة، كما كان السطح يغطى أيضا بالبلاطات الخزفية التى يتوسطها "لوح المرقد" للتعريف بصاحبه.
- أن دفن شخصين داخل مزار علي بن جعفر العريضي أوجد ضرورة لتحديد مكان دفن كل واحد منهما، وفي هذا الشأن يلاحظ أنه على الرغم من أن صاحب المدفن هو الإمام علي العُرَيضيّ إلا أن اسم محمد بن موسي الكاظم ورد قبله حيث سُجل إلى اليمين بينما ورد اسم الإمام علي العُرَيضيّ إلى اليسار، وقد يرجع ذلك إلى موقع تثبيت اللوحة فوق المرقد، إذ إن المراد منها تحديد مكان دفن كل واحد منهما، وبالتالي يكون الإمام محمد مدفونا إلى يمين مستقبل المرقد، وإلى يساره الإمام العُرَيضيّ.
- أن الأخطاء الإملائية والنحوية في الكتابات المسجلة على التجميعة الخزفية(لوح المرقد) تُثير التساؤل عن مدى معرفة الكاتب باللغة العربية وقواعدها؟ ومدي انتشارها في إيران وقت إعدادها؟ خاصة وأن جميع الكتابات منفذة باللغة العربية وتخلو تماما من النصوص الفارسية، كما أن المستهدف من وراء هذه الكتابات أن تكون بمثابة رسالة تعريف بالمدفونين فيه، ومن ثم يجب على مستقبلها وهم هنا زوار المدفن أن يكون على دراية بلغتها مما يجعل من معرفته باللغة العربية ضرورة. وهذا يطرح تساؤل آخر عن عربية أو فارسية هؤلاء الزوار؟ ونصيب العرب من الحياة في مدينة قم ذات الأهمية الدينية؟ في ضوء الأدلة الأثرية المادية.
- أن الأعجام والتشكيل في كتابات لوح المرقد الذى تتناوله الدراسة لا يخضعان إلى

ضرورة لغوية؛ إذ إن طبيعة الكتابات المركزية يغلب عليها أسماء وألقاب لشخصيات معروفة، ولا يخشى معها التباس المعنى على القارئ أو الخوف من أن يكون هناك أكثر من طريقة للنطق. ولعل التفسير الأقرب أن الكاتب كان يلجأ إلى إعجام بعض الحروف وتشكيل البعض الآخر دون غيرها عندما تتوافر له مساحة خالية بين السطور والكلمات والحروف، وبمعنى آخر أنها لم تكن سوى حيلة منه لشغل الفراغ في النص عند قلة أو غياب عناصر الأرضية النباتية، وهو الرأى الذى تدعمه النظرة المتأملة إلى توزيع نقط الإعجام والإلفات الصغيرة المائلة والمستقيمة فوق وأسفل بعض الحروف. ويمكن من خلال ذلك استنتاج أن الكتابات كانت تتم عقب الانتهاء من إعداد العناصر المعمارية ممثلة في العقود والأعمدة وقبل تنفيذ الأرضية النباتية.

- أن اختيار الكاتب لخط الثلث لتسجيل النصوص المختلفة على سطح لوح المرقد يطرح تساؤلا عن العلاقة بين انتشار أنواع معينة من الخطوط العربية في إيران وخصائص السطح المنفذة عليه. وفي الحقيقة أن اختيار الكاتب لهذا الخط لتسجيل كتابات التجميعة الخزفية التى تتناولها الدراسة كان موفقا إلى حد كبير نظرا لأن التصميم الفني(شكل١) على سطحها يخلق مساحات غير منتظمة أو متساوية، ومن ثم فإن خصائص خط الثلث تجعله مناسبا للأماكن والأسطح والمساحات غير المنتظمة؛ فهو من الخطوط المقورة (المستديرة)، ويتحرك القلم فيه بليونة، وتنتهى حروفه بذيول دقيقة، وتتجه بميلها نحو الأسفل في حال التفافها، وأحيانا تُطلق، وأحيانا ترسم الأقواس أو الدوائر، كما أن حلقاته وعقده تفتح أحيانا وتُغلق أحيانا. ويمتاز عموما بأدائه المتعدد لكل حرف، مما يمنح الكاتب مجالا واسعا في هذا الميدان[٨٨]. ويضاف إلى ذلك أن هذه الخصائص تفسر ما يكشفه جدول رقم(١) من تباين في تنفيذ شكل الحرف الواحد، ومدى مهارة الكاتب في تنفيذ الحرف الواحد بأشكال متعددة إثراء للنصوص من الناحية الشكلية وتوظيفا لخصائص هذا الخط مع المساحات المتاحة. وفيما سبق نفيا لما قد يذهب إليه البعض في الاعتقاد بأن اختلاف أسلوب الكتابات يرجع إلى اشتراك أكثر من كاتب في العمل بحيث استقل كل واحد منهم بنص.
- أن اختيار ألقاب الأئمة كان يخضع لمقتضى الحال بهدف نشر بعض الأفكار والمعتقدات الإمامية في زمان لم يكتب فيه بعد الانتشار للمذهب وقيام دولته السياسية، لذا يجد المتتبع لتطور الألقاب على العمائر والتحف الإسلامية في إيران فيما بعد القرن١٠هـ/١٦م اختفاءً لألقاب بعينها وتركيزا على ألقاب أخرى، بمعنى آخر أن هناك استخداما لألقاب بعينها خلال طور الدعاية والانتشار للمذهب بهدف التمكين له، واستخداما لألقاب أخرى فيما بعد التمكين له. والمثال على ذلك بعض الألقاب المسجلة على لوح المرقد الذى تتناوله الدراسة التى يلاحظ فيها التركيز على استشهاد الإمام علي بن أبي طالب وابنه الإمام الحسين مع التأكيد أحيانا على مظلومية ذلك من خلال الاستعانة بلقب المظلوم بغرض استحضار حادثة الاستشهاد واستجلابا لتعاطف القارئ. وفيما بعد تم التوسع في استخدام مثل هذه الألقاب للإمام الحسين وحده بعد التركيز على حادثة كربلاء وربطها بحياة الشيعة وسلوكهم اليومي. كما يلاحظ ضمن كتابات التجميعة الخزفية وجودا للقب "مولى" الذى يسبق اسم الأمام على بن أبي طالب في إشارة إلى ولاية علي بن أبي طالب واستحضارا لحديث النبي محمد في "غدير خم" للحث على موالاة الأئمة من نسل علي بن أبي طالب، وهو اللقب الذى ما لبث أن توارى بعد قيام دولة الإثني عشرية ليفسح المجال أمام اقتباسات كاملة من أحاديث

ومرويات شيعية تنص على ولاية الإمام الأول، فقد أصبح في الإمكان الجهر صراحة بما كان يقال رمزا وتورية.

- الكشف –في جانب من جوانبها– عن جزء من الشخصية الإيرانية لا يجد أبدا في نفسه حرجا أن يعترف بالخطأ ويعمل على إصلاحه حتى وإن كان مرتبطا بالمعتقدات الشعبية. وتُبين في جانب آخر أهمية دراسة التحف التطبيقية في سياق يكون واضحا فيه أماكنها الأصلية والخلفية التاريخية لها. وتُظهر في جانب ثالث أهمية دراسة المصطلحات المعمارية وأسماء بعض أنواع التحف التطبيقية خاصة لدى الفرق الشيعية المختلفة للوقوف على تطورها ومدلولاتها الدقيقة والفروق فيما بينها، والفرق بينها وبين المصطلحات الشائعة بين أهل السنة.

اللوحات

لوحة رقم(١): تجميعة من خزف البريق المعدني محفوظة في متحف الروضة المقدسة بقم، أصلها من مدفن الإمام علي بن جعفر ومحمد بن موسي الكاظم الذى ينسب إلي القرن ٨هـ/١٤م. تصوير الباحث

لوحة رقم(٢): مدفن الإمام علي بن جعفر بقم، القرن٨هـ/١٤م. نقلا عن: http://bartarinja.com/listings/%D8%A7%D9%85%D8%A7%D9%85%D8%B2%D8%A7%D8%AF%D9%87-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A8%D9%86-%D8%AC%D8%B9%D9%81%D8%B1/ (accessed 27 July 2018)

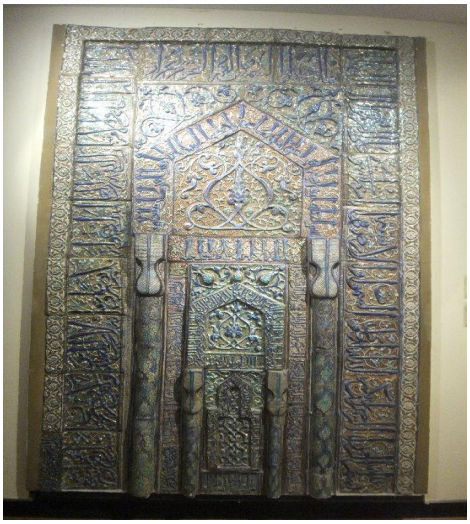

لوحة رقم(٣): محراب مدفن الإمام على بن جعفر المنقول إلى المتحف الوطني الإيراني "موزه ملى ايران" بطهران، المؤرخ بعامي ٧١٣هـ/١٣١٣م و٧٣٤هـ/١٣٣٤م. نقلا عن:-https://www.tripadvisor.com/Attraction_Review-g293999-d320764-Reviews-National_Museum_of_Iran-Tehran_Tehran_Province.html#photos;geo=293999&detail=320764&ff=295117028&albumViewMode=hero&aggregationId=101&albumid=101&baseMediaId=295117028&thumbnailMinWidth=50&cnt=30&offset=-1&filter=7&autoplay (accessed 1 July 2018)

لوحة رقم(٤): تجميعة من خزف البرق المعدني محفوظة في متحف المتربوليتان بنيويورك تحت رقم "٠٩.٨٧"، تنسب إلى إيران خلال النصف الأول من القرن٨هـ/١٤م، من عمل "حسن بن علي بن أحمد بن بابويه البنا". نقلا عن: https://www.metmuseum.org/art/collection/search/445953 (accessed 25 June 2018)

لوحة رقم(٥): لوح مرقد محفوظ في متحف الهرميتاج"Hermitage" تحت رقم "ИР-1594"، أصله من مدفن إمام زاده أحمد بفرامين، مؤرخ بعام٧٠٥هـ/١٣٠٥م، من عمل "علي بن أحمد بن علي الحسيني كاشي" و"يوسف بن علي بن محمد". نقلا عن:
https://www.hermitagemuseum.org/wps/portal/hermitage/digital-collection/08.+Applied+Arts/125004/?lng=fr (accessed 25 June 2018)

لوحة رقم(٦): لوح مرقد محفوظ في المتحف البريطاني تحت رقم "G34/dc2"، ينسب إلى إيران خلال الفترة من٧٠٠-٧٥٠هـ/ ١٣٠٠-١٣٥٠م. نقلا عن:
http://www.britishmuseum.org/research/collection_online/collection_object_details.aspx?objectId=236252&partId= 1 (accessed 27 July 2018)

لوحة رقم(٧): لوح مرقد محفوظ في مجموعة دافيد بكوبنهاجن تحت رقم "isl 107"، ينسب إلى إيران خلال القرن٧هـ/١٣م. نقلا عن: https://www.davidmus.dk/en/collections/islamic/materials/ceramics/art/isl_107 (accessed 29 June 2018)

لوحة رقم(٨): بلاطة من الخزف محفوظة في مجموعة دافيد بكوبنهاجن تحت رقم "3/1963"، تنسب إلى إيران خلال القرن٧هـ/١٣م. نقلا عن: https://www.davidmus.dk/en/collections/islamic/cultural-history-themes/mosque/art/3-1963 (accessed 25 June 2018)

لوحة رقم(٩): بلاطة من الخزف محفوظة في معهد الفن بشيكاغو"The Art Institute of Chicago" تحت رقم "١٩١٧.٢٢١"، تنسب إلى إيران خلال القرن٧هـ/١٣م. نقلا عن:
http://www.artic.edu/aic/collections/artwork/72855?index=0 (accessed 25 June 2018)

لوحة رقم(١٠): مجموعة من البلاطات الخزفية التى كان تكسو مرقد وجدران مدفن الإمام علي بن جعفر بقم، محفوظة حاليا في متحف الروضة المقدسة بقم تنسب إلي القرن٨هـ/١٤م. تصوير الباحث

Abstract

A Ceramic tomb panel of Imam Ali Ibn G'far mausoleum preserved in the museum of Astaneh Moqaddaseh in Qum

An Archaeological, Artistic Study

By Hossam Owessen Tantawy

This research aims at studying a Ceramic tomb panel that belongs to the mausoleum of Imam Ali Ibn G'far which refers to the 8th A.H/14th A.D century. This panel which consists of six tiles is preserved now at the museum of Astaneh Moqaddaseh in Qum. The research investigates lots of arguments about the owner and the panel through studying its different ornaments either architectural, floral or epigraphical. These investigations provide significant information about the owner and his biography as well as the panel and its function. It is worth mentioning that the inscriptions play great role in revealing the dating of this panel through the comparison of its inscriptions with that of other dated tiles from the same mausoleum in a descriptive and analytical approach.

الهوامش

(١) مسجل ضمن آثار إيران برقم ٢٤٠ في ١٣١٤/٩/١٥هـ ش(الموافق ٦ ديسمبر ١٩٣٥م)، وينسب إلى أواخر القرن٧هـ/١٣م وأوائل القرن٨هـ/١٤م. زهره روحفر، جواد ذيستانى، سيد مهدى موسوى كوهپر، فرهنگ خادمى ندوشن، تصميم النقوش والألواح المكتوبة لمحراب على بن جعفر المطلىّه بقم، دراسات فى العلوم الإنسانية، السنة ١٧، العدد ٣، دانشگاه تربيت مدرس، تهران، رجب ١٤٣١هـ/ يونيو ٢٠٠٩م، ص٢.

(٢) من الأهمية هنا بمكان الإشارة إلى أن هذه التجميعة الخزفية سبق نشر صورتين ضوئيتين لها بالأبيض والأسود غير واضحتين، ودون تناولها بالشرح والتحليل. انظر حسين مدرسي طباطبائي، تربت پاكان: آثار و بناهاى قديم محدوده كنونى دار المومنين قم، ٢مجلد، چاپخانه مهر قم، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، جلد دوم، تصويره٤٣.؛ ابوالقاسم كاشانى(عبدالله بن علي بن محمد بن أبي طاهر)، عرايس الجواهر ونفايس الاطايب، بكوشش ايرج افشار، انتشارات المعى، تهران، ١٣٨٦ش/٢٠٠٧م، لوحة١٥.

3) (http://museum.masoumeh.net/index.php/2014-01-01-06-31-10 (accessed 16 May 2018)

(٤) فخر الرازي(ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، الشجرة المباركة في أنساب الطالبية، تحقيق السيد مهدى الرجائي، مكتبة آية الله العظمي المرعشي النجفي العامة، قم، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ص٧٦، ١١٠.

(٥) ابن عنبة(جمال الدين أحمد بن علي الحسني الداوودي ت٨٢٨هـ/١٤٢٤م)، عمدة الطالب الصغرى في نسب آل أبي طالب، تحقيق السيد مهدي الرجائي، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص١٣٢.؛ السيد حسين أبو سعيدة الموسوي، المشجر الوافي، ١٢ جزء، الطبعة الخامسة، مؤسسة البلاغ، بيروت، ٢٠١١م، ج٥، ص٢٧٩.

(٦) من المرجح أن ولادته لا تسبق سنة١٣٥هـ/٧٥٢م ووفاته لا تتجاوز سنة٢٢٠هـ/٨٣٥م، فعمره يكون في حدود٨٥ سنة. لمزيد من التفاصيل راجع: أبو الحسن العُرَيضيّ(على بن جعفر بن محمد ت القرن ٣هـ/٩م)، مسائل علي بن جعفر ومستدركاتها، تحقيق وجمع: السيد محمد رضا الحسيني، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ص ص٢٩-٣٢.

(٧) الجزائري (السيد نعمة الله ت١١١٢هـ/١٧٠٠م)، الأنوار النعمانية، ٤ اجزاء، دار القارئ ودار الكوفة، بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ج١، ص٢٧١.

[٨] لمزيد من التفاصيل راجع: الطوسي(ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م)، اختيار معرفة الرجال المعروف بـ رجال الكشي، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ترجمة رقم، ٢٦٤، ص٣٥٩، ٣٦٠.

[٩] محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ/١٦٩٩م)، بحار الأنوار الجامعة للدرر أخبار الأئمة الأطهار، ٢٥ مجلد، مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، قم، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٨م، المجلد١١، ج٤٧، باب٨، ص٢٧٧.

[١٠] عباس القمي، منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل، ٢جزء، تعريب نادر التقي، الدار الإسلامية، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ج٢، ص٢١٤.

[١١] السيد جعفر بحر العلوم، تحفة العالم في شرح خُطبة المعالم، ٢جزء، تحقيق أحمد علي مجيد الحلي، مركز تراث السيد بحر العلوم، النجف، ١٤٣٣هـ/٢٠١١م،ج٢، ص٣٦.

[١٢] هو "...أحمد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي المرتضى، قدم شيراز فتوفي بها أيام المأمون بعد وفاة أخيه الرضا بطوس، وكان أجودهم جوداً، وأرقهم نفساً، قيل: أعتق ألف رقبة من العبيد والإماء في سبيل الله تعالى. قيل: استشهد ولم يوقف على قبره حتّى ظهر على عهد الأمير مقرب الدين مسعود بن بدر فبنى عليه بناء. وقيل: وجد في قبره كما هو صحيحاً، طري اللون لم يتغيّر، وعليه قاضة سابغة، وفي يده خاتم نقش عليه:(العزّة لله، أحمد بن موسى) فعرفوه به. ثمّ بنى عليه الأتابك أبو بكر بناء أرفع منه، ثمّ إنّ الخاتون تاشي ــ وكانت خيّرة ذات تسبيح وصلاة بنت عليه قبّة رفيعة، وبنت بجنبها عمارة عالية، وجعلت مرقدها بجواره في سنة خمسين وسبعمائة...". السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمه، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٦١م، ص١١٧. لمزيد من التفاصيل راجع: المفيد (أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادى ت٤١٣هـ/١٠٢٢م)، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ٢ جزء، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ج٢، ص ص ٢٤٤-٢٤٦.؛ ابن الصباغ (علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ٢جزء، تحقيق سامي الغريري، مؤسسة دار الحديث الثقافية، قم، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ج٢، ص٩٦١.؛ السيد جعفر بحر العلوم، تحفة العالم، ج٢، ص ص٥١-٥٤.

[١٣] المفيد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد،ج٢، ص٢٤٥.؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ج٢، ص٩٦١.؛ محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ/١٦٩٩م)، بحار الأنوار، المجلد١١، ج٤٨، باب١٢، ص٤٧٣.؛ عباس القمي، منتهى الآمال، ج٢، ص٣٠٣، ٣٠٤.

[١٤] محمد رضا الانصاري القمي، مدينة قم في المراجع والمصادر العربية: استعراض لتأريخ مدينة قم من القرن الثاني ولغاية القرن الخامس عشر الهجري، مكتبة سماحة آية الله العظمي المرعشي النجفي الكبري، قم، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ص٢٥٠.

[١٥] زركوب(أبي العباس أحمد بن أبي الخير شيرازي في حدود٧٣٤هـ/١٣٣٤م)، شيرازنامه، تصحيح و اهتمام: بهمن كريمى، مطبعه روشنائى، تهران، ١٣١٠-١٣٥٠هـ ش/١٩٣١-١٩٧١م، ص ص٤٨-٥١.؛ محمد باقر الموسوي الخوانساري الاصبهاني، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ٧ اجزاء، عنيت بنشره مكتبة اسماعيليان، المطبعة الحيدرية، طهران، ١٣٩٠هـ ش/ ١٩٧٠م، ج١، ص ص٢٤-٤٤؛ السيد جعفر بحر العلوم، تحفة العالم، ج٢، ص ص٥٨-٦٠.؛ السيد حسين أبو سعيدة الموسوي، المشجر الوافي، ج١، ص٤٩٠، ٤٩١.؛ عبد الله المامقاني، تنقيح المقال في علم الرجال، ٣٤ جزء، تحقيق واستدراك: الشيخ محيي الدين المامقاني، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ج٨، ص ص١٦٥-١٦٩.

ويتردد في خبر شهادتهم أو الوفاة عند الحديث عن مشهد ابن أخيهم علي بن حمزة: أتى السيد علي بن حمزة بن الإمام موسى بن جعفر ونفر من أقاربه في سنة عشرين ومئتين إلى شيراز متنكّرين، فأقاموا في كهف من جبالها، وهي المغارة التي اتخذها ابن كوية بعدهم لانزوائه وخلوته، وكانوا يجمعون الحطب في أيام ثمّ يبيعونه في يوم على درب اصطخر فيعيشون به. أنفذ العباسيون في آثارهم جواسيس لاستطلاع أخبارهم، ولمّا قدر الله له الشهادة هبط يوماً من الجبل وعلى ظهره المباركة حزمة حطب، فامتد عين بعض أعوان الظلمة إليه فعرفه، وأنهى خبره إلى خصي كان مأذونا من قِبلهم، فركب الخصي في فرسانه

حتّى وقف على رأسه، وكان به شامة على جبينه، فلمّا رآه الخصي قويَ ظنّه، فقال له: ما اسمك؟ فقال علي.. قال: ابن مَنْ؟ قال: حمزة. قال: ابن مَنْ؟ قال: موسي. فنزل الظالم من على فرسه وضرب عنقه، يُقال: إنّ السيد قام وأخذ رأسه بيده ومشى إلى موضع تربته الطيبة، فسقط على جنبه، وبقى أياماً يسمعون منه: لا إله إلاّ الله، ثمّ دفنوه. لمزيد من التفاصيل راجع: السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمه، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، ص١١٦-١١٩.

(١٦) عباس القمي، منتهى الآمال، ج٢، ص٢١٥.

(١٧) راجع علي سبيل المثال: حسين النوري الطبرسي، خاتمة مستدرك الوسائل، ٩اجزاء، تحقيق مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث، بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ج٤، ص ص٤٨١-٤٨٧.؛ السيد جعفر بحر العلوم، تحفة العالم، ج٢، ص ص٣٦-٣٨.

(١٨) محمد تقي المجلسي الاول(ت١٠٧٠هـ/١٦٥٩م)، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، ١٤ جزء، تحقيق علي بناه الاشتهاردي وحسين الموسوي الكرماني، بنياد فرهنك اسلامي حاج محمد حسين كوشانيور، د.م.، ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م، ج١٤، ص١٩١.

(١٩) محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، المجلد٢٢، ج١٠٢، باب٣، ص٤٦٠.

(٢٠) الأقوال هنا على لسان السيد محمد رضا الحسيني محقق كتاب "مسائل علي بن جعفر" وكاتب مقدمته.

(٢١) حسين مدرسي طباطبائي، تربت پاكان، جلد دوم، ص ص٤٢-٥١، تصاوير١٦-٤٢.

(٢٢) يشتهر هذا المدفن بين الناس باسم "در بهشت" التى تعني في الجنة. حسين مدرسي طباطبائي، تربت پاكان، جلد دوم، ص٤٢، ٤٣.؛ ابو الحسن العُرَيضيّ، مسائل علي بن جعفر ومستدركاتها، ص٣٤. وذكر عباس فيض في سبب تسميه البقعة التي دفن فيها علي بن جعفر بـــ (باب الجنة) بأنه: "...لم يذكر من قبل أي أحد علة هذه التسمية وحتى في الروايات الناظرة إلى فضيلة واستحباب السكن في قم التي أشارت إلى وجود باب أو ثلاثة أبواب إلى الجنة لم يرد فيها ذكر منطقة معينه، بل هي شاملة لكل مدينة قم. وعليه فالوجه في هذه التسمية هو: كون بقعة علي بن جعفر بنيت عام ٧٠٧هـ/١٣٠٧م من قبل عطاء الملك الحسني فأرخ تاريخ البناء بكلمة (بهشت(٢+٥+٣٠٠+٤٠٠)) وهي تعني الجنة، لأن أرقامها معادلة لتاريخ البناء، ثم جعل لبقعته بابا فصار بمرور الزمان اسم بقعته (باب الجنة) حتى أنه أدرجت هذه التسمية على السيراميك (الكاشي) المزخرف المزين به محراب بقعته حيث كُتب عليه (باب الجنة). وأطلق عليه خلال العصر القاجاري "درب بهشت" التى تعني "طريق الجنة"، وبكثرة الاستعمال من قبل الناس صارت المنطقة والبقعة لا تُعرف إلا بذلك، وقد وسعت أخيرا، وكانت هذه التسمية أحد أسباب إقبال الناس لزيارة هذه البقعة الشريفة...". لمزيد من التفاصيل راجع: عباس فيض قمي، گنجينه آثار قم، ٢ جلد، مطبعة مهر استوار، قم، ١٣٤٩هـ ش/١٩٧٠م، ج٢، ص٣٢١.؛ زهره روحفر، تصميم النقوش والألواح المكتوبه لمحراب على بن جعفر المطلىّه بقم، ص٢.؛ https://14masom.org/astetlaa/21/22.htm (accessed 11 May 2018)

(٢٣) لأعمال التكسيات الخزفية في هذا المدفن أهمية كبيرة إذ إنها تتضمن إلى جانب التجميعة الخزفية التى تتناولها الدراسة محرابا من الخزف كان مثبتا على الحائط الجنوبي، هو يحمل اسم "يوسف بن على بن محمد بن ابن طاهر" آخر أفراد أسرة "أبى طاهر"، وتاريخ صناعته عام ٧٣٤هـ/١٣٣٤م. وكانت هذه العائلة قد اشتهرت عامة بصناعة الخزف في گاشان، وبشكل خاص المحاريب المُعدة من عدد كبير من البلاطات الخزفية، وكتب أحد أفرادها رسالة تتعلق بصناعة الخزف مؤرخة بعام ٧٠٠هـ/١٣٠٠م في گاشان، وصف فيها بعض العمليات الفنية في عمل الخزف، وتحدث عن مصادر بعض المواد المستعملة فيها، ولا تزال أسماء أخيه يوسف بن علي بن محمد وابيه علي بن محمد وجده محمد بن أبي طاهر بن أبي الحسن باقية على بعض الآثار الفنية الخزفية المعروفة.

وترجع أهمية محراب مدفن على بن جعفر إلى أنه أحدث الأعمال المؤرخة التى تحمل اسم واحد من أفراد هذه الأسرة، وآخر المحاريب –المنشورة حتى الآن– المصنوعة في گاشان التى أخرجت أقدم المحاريب الخزفية وأشهرها، ومن أمثلة ذلك المحاريب الخزفية الثلاثة التي ترجع إلى عام ٦١٢ه/١٢١٥م الموجودة في مدفن الإمام الرضا بمدينة مشهد التى جاء اسم أبي زيد الگاشاني على أحدها، ومحراب جامع الميدان في گاشان، المحفوظ في القسم الإسلامي من متاحف الدولة ببرلين المؤرخ بعام ٦٢٣هـ/١٢٢٦م ويحمل

اسم صانعه حسن بن عربشاه. وأيضا محراب من مدفن الإمام الرضا بمدينة مشهد مؤرخ بعام٦٤٠هـ/١٢٤٢م محفوظ حاليا بمتحف الروضة، ومحراب مدفن إمام زاده حبيب بن موسي في كاشان٦٦٧-٦٧٠هـ/٦٨-١٢٧١م، ثم محراب إمام زاده علي بن جعفر في قم٧٣٤هـ/١٣٣٤م وكلاهما محفوظان حاليا في متحف بطهران. لمزيد من التفاصيل راجع: ابوالقاسم كاشانى، عرايس الجواهر ونفايس الأطايب، ص٣٧٤، ٣٧٥.؛ زكي محمد حسن، الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٤٦م، ص٢١٩.؛ Richard Ettinghausen, Evidence for the Identification of Kāshan Pottery, Ars Islamica, Freer Gallery of Art, The Smithsonian Institution and Department of theHistory of Art, University of Michigan Vol. 3, No. 1, 1936, pp.44-75.; http://www.sothebys.com/en/auctions/ecatalogue/2016/arts-of-the-islamic-world-l16223/lot.228.html (accessed 1 July 2018) ويبلغ طول محراب مدفن علي بن جعفر المعروض حاليا في متحف إيران الوطني بطهران تحت رقم(٣٢٧٠)حوالي ٣٣٠سم وعرضه ٢١٢سم، ويتكون من بلاطات كبيرة وصغيرة بالألوان اللازوردي، والفيروزي، والابيض، والذهبي، والبني المائل الى الذهبي والزيتوني، وكان عدد البلاطات عند جلبها من قم إلى متحف إيران الوطني خمس واربعين قطعة، تزينها رسوما نباتية وهندسية إلى جانب كتابات منفذة بخطوط النسخ والثلث والكوفي قوامها آيات من القرآن الكريم وبعض الأدعية واسم الصانع وتاريخ الصناعة. ونص الأخيرة كما يلي: "...في سنة٧١٣..." ويليها عبارة: "...نصب ورمم في سنة١٣٥٧..."، "...كتب في غرة رمضان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة عمل العبد يوسف بن علي بن أبي طاهر٧٣٤...". لمزيد من التفاصيل راجع: زهره روحفر، تصميم النقوش والألواح المكتوبه لمحراب على بن جعفر المطلىّه بقم، ص ص٣-٥.؛ https://www.tripadvisor.com/Attraction_Review-g293999-d320764-Reviews-National_Museum_of_Iran-Tehran_Tehran_Province.html#photos;geo=293999&detail=320764&ff=295117028&albumViewMode=hero&aggregationId=101&albumid=101&baseMediaId=295117028&thumbnailMinWidth=50&cnt=30&offset=-1&filter=7&autoplay (accessed 1 July 2018)=

(٢٤) كان عطاء الملك من اصحاب السلطة في حكومة اولجايتو، وفي فترة حكم السلطان أبي سعيد(٧١٧-٧٣٦هـ/١٣١٧-١٣٣٥م) كان يتولى رئاسة ديوان العسكر. زهره روحفر، تصميم النقوش والألواح المكتوبة لمحراب على بن جعفر المطلىّة بقم، ص٢.

(٢٥) ابن طباطبا(الشريف أبو إسماعيل إبراهيم بن ناصر ت القرن٥هـ/١١م)، متنقلة الطالبية، تحقيق محمد مهدى السيد حسن الخرسان، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ص٢٥٥.؛ محمد رضا الأنصاري القمي، مدينة قم في المراجع والمصادر العربية، ص٧٤، ٧٥.

(٢٦) السيد جعفر بحر العلوم، تحفة العالم، ج٢، ص ص٣٦-٣٨.

(٢٧) حسين النوري الطبرسي، خاتمة مستدرك الوسائل، ج٤، ص٤٨٧.

(٢٨) محسن الأمين، أعيان الشيعة، ١٩اجزاء، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣هـ/١١٩٨٣م، ج٨، ص١٧٧.

(٢٩) ابو الحسن العُرَيضيّ، مسائل علي بن جعفر ومستدركاتها، ص ص ٣٣-٣٦.

(٣٠) استقر الرأى بين علماء الشيعة حديثا على أن المدفون في قم هو علي بن حسن العلوي بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر العُرَيضيّ ومحمد بن موسى بن إسحاق بن إبراهيم العسكر بن موسى بن السبحة بن إبراهيم المرتضى بن الإمام موسى الكاظم، المشهور في قم باسم "محمد الفقيه". ولعلّ السبب في اشتهار البقعة المباركة ببقعة علي بن جعفر ومحمد بن موسى، أن الغالب في الفترات السابقة كان حذف وإسقاط سلسلة النسب وهو أمر متعارف عليه حتى بالنسبة للأئمة فيقال (ابن الرضا) بالنسبة للإمام الحسن العسكري، وهي حالة مألوفة لاسيما في الكتب القديمة، فإنهم كانوا يسقطون سلسلة النسب التي تتوسط بين صاحب القبر وآبائه ويتم ربطه بالجد الأعلى وهو الإمام لزيادة في التشريف. وهذا ما حصل بالنسبة لعلي بن جعفر ومحمد بن موسى. لمزيد من التفاصيل راجع: حسين مدرسي طباطبائي، تربت پاكان، جلد دوم،

ص٤٢، ٤٣.؛ ابو الحسن العُرَيضيّ، مسائل علي بن جعفر ومستدركاتها، ص٣٤.؛ حسين النوري الطبرسي، خاتمة مستدرك الوسائل، ج٤، ص٤٨٦، ٤٨٧.؛ السيد جعفر بحر العلوم، تحفة العالم، ج٢، ص٣٨.؛

https://14masom.org/astetlaa/21/22.htm;http://arabic.shirazi.ir/showpage.php?Id=182; http://www.emamzadegan.ir/emamzadehbank/show-10084.aspx (accessed 11 May 2018)

(٣١) حدثت هذه السرقة في ليلة التاسع من ربيع الأول سنة ١٣٣٦هـ ق/ ٣ دى ١٢٩٦ش/ ٢٤ ديسمبر ١٩١٧م، وفي هذا الحادث سُرقت مجموعة من بلاطات البريق المعدني النجمية الشكل، وفي اليوم التالي فُصل المحراب الخزفي عن الجدار ووضع في صناديق ونقل إلى خزانة الروضة المقدسة بقم. زهره روحفر، تصميم النقوش والألواح المكتوبه لمحراب على بن جعفر المطلىّ بقم، ص٣.

(٣٢) يحمل حاليا اسم "موزه ملى ايران "المتحف الوطني الإيراني"". ويُعد من أقدم وأكبر متاحف إيران، ويتكون من قسمين؛ الأول "إيران باستان" الذى يعرض آثار إيران القديمة وتم افتتاحه عام ١٣١٦هـ ش/١٩٣٥م. والثاني "دوران اسلامي" الذى استلهم تخطيطه من قصر بيشابور الساساني وأفتتح عام ١٣٧٥هـ ش/١٩٩٦م. (accessed 3 July 2018) / http://nmi.ichto.ir

(٣٣) يحمل حاليا اسم ""موزه آستانه مقدسه قم "متحف الروضة المقدسة بقم""، و يرجع تاريخ تأسيسه إلى شهر نوفمبر من عام ١٩٣٥م.

http://museum.masoumeh.net/index.php/2013-12-26-06-33-51/english/;http://arabic.tebyan.net/index.aspx?pid=186854 (accessed 16 May 2018)

34) (https://14masom.org/astetlaa/21/22.htm (accessed 11 May 2018)

(٣٥) المقصود هنا المقصورة المعدنية المستطيلة الشكل التى تغطى الضريح.

(٣٦) http://arabic.shirazi.ir/showpage.php?Id=182;

https://www.alrsool.org/display3459.htm (accessed 11 May 2018)

(٣٧) بالإضافة إلى هذه الأمثلة وصلنا عدد كبير من البلاطات المفردة التى تدل نصوصها الكتابية غير المكتملة علي أنها كانت تمثل جزءا من تجميعة مكونة من عدة بلاطات فُقد أغلبها في تاريخ غير معلوم، ومن ذلك علي سبيل المثال لا الحصر بلاطة محفوظة في متحف فيكتوريا والبرت بلندن تحت رقم "١٨٨٨-٤٦٩"، مؤرخة بعام٦٢٢هـ/ ١٢٦٦م، تبلغ أبعادها ٥٢×٥٧ سم، ووزنها ٢٥.٥ كجم، يزينها عقد ثلاثي مسجل أسفله جزء من الآية ٢٨٥ من سورة البقرة نصه:﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا﴾. وتبدو سورة الفاتحة مسجلة بخط دقيق فوق الغطار المكون للعقد الثلاثي يليها عبارة صدق الله العظيم ورسوله الكريم.

http://collections.vam.ac.uk/item/O86035/component-mihrab-unknown(accessed 25 June 2018) /

كما وصلنا عدد آخر من البلاطات المفردة ذات نصوصة كتابية كاملة مما يرجح أنها قد تكون مستقلة او كانت جزءا من تجميعة أكبر مع استقلالها بالنصوص الكتابية، ومن أمثلة ذلك بلاطة محفوظة في متحف والترز للفن ببالتيمور "The Walters Art Museum" تحت رقم"٤٨.١٣١٠"، تبلغ ابعادها ٤٧.٢×٣٦.٢×٥ سم، تشغل اطارها الخارجي والمركز البسملة تليها الآية٧٨ من سورة الإسراء ونصها: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾، ويعقب ذلك: "وكتب في سنة خمس وسبعين وستمائة"/ الموافق١٢٧٦-١٢٧٧م. وتزين العقد الرئيسي كتابة قرآنية بخط دقيق نصها سورة الإخلاص وعبارة "صدق الله العظيم ورسوله الكريم"./http://art.thewalters.org/detail/29876/mihrab-plaque(accessed 27 June 2018

وعرضت صالة سوثبيsothebys للمزادات بلندن للبيع يوم ١٩/١٠/٢٠١٦م تحت رقم "lot.228" بلاطة تبلغ أبعادها ٤٨×٣٦.٥سم، مسجل على سطحها البسملة تليها الآية١١٤، ١١٥ من سورة هود ونصها: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾، ويشغل إطار العقد الثلاثي سورة الإخلاص يليها جزء من الآية ١٨من سورة آل عمران ونصه: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾.

http://www.sothebys.com/en/auctions/ecatalogue/2016/arts-of-the-islamic-world-l16223/lot.228.html (accessed 28 July 2018) ويلاحظ ان مجموعة البلاطات الأخيرة لها خصائص بعينها على رأسها تنفيذ العقد بلون فاتح في الغالب أبيض وتسجيل بعض الآيات القرآنية فوقه بخط دقيق ذو لون داكن، كما تعد المشكاة التى تتدلى من مركز العقد بواسطة السلاسل جزءا أساسيا من هذه الخصائص، فضلا عن أن نصوصها الكتابية الرئيسية والفرعية يغلب عليها الاقتباسات القرآنية وخلوها من الإشارات إلى وظيفتها، مما يجعل أن هناك حاجة ماسة لدراسة هذا النمط من البلاطات للوقوف على وظيفتها بدقة، وإن كان من الواضح في ضوء ما تم الاطلاع عليه من أمثلة أنها كانت تستخدم لزخرفة الجدران وتحديد اتجاه القبلة في المزارات والمدافن الإيرانية.

38) (https://www.metmuseum.org/art/collection/search/445953 (accessed 25 June 2018)

39) (Richard Ettinghausen, Evidence for the Identification of Kāshān Pottery, p.54.; https://www.hermitagemuseum.org/wps/portal/hermitage/digital-collection/08.+Applied+Arts/125004/?lng=fr (accessed 25 June 2018)

40)(http://www.britishmuseum.org/research/collection_online/collection_object_details.aspx?objectId=236252&partId= 1 (accessed 27 July 2018)

41)(https://www.davidmus.dk/en/collections/islamic/materials/ceramics/art/isl_107 (accessed 29 June 2018)

(٤٢) يُشار إلى أن الأمثلة المنشورة التى أمكن الاطلاع عليها عبارة عن بلاطة واحدة يُزخرفها عقدان متجاوران، ولم تتجاوز ذلك إلى تجميعات من عدة بلاطات، لذا أثبتتها الدراسة هنا على أمل العثور مستقبلا على تجميعات أخرى تتطابق مع تلك المنشورة في هذه الدراسة من حيث التكوين وزخرفتها بعقدين متجاورين.

43) (https://www.davidmus.dk/en/collections/islamic/cultural-history-themes/mosque/art/3-1963 (accessed 25 June 2018)

44) (accessed 25 June 2018) http://www.artic.edu/aic/collections/artwork/72855?index=0

(٤٥) اعتمدت الدراسة على الكتابات المركزية وأهملت كتابات الهامش، نظرا لتشابه اسلوب رسم الحروف، فتم الاكتفاء بواحدة منهما فقط.

(٤٦) يُشار إلي أن بعض أجزاء شبه الجزيرة العربية في وقتنا الحاضر تضيف (ال) التعريف على الاسم بقصد الدلالة على العائلة حيث ان أصلها (آل) أو (أهل)، وبمرور الوقت تم تخفيفها وإلحاقها بالاسم مباشرة، مثلا: (المحمد) أي: آل محمد، أو أهل محمد.

(٤٧) راجع: عباس حسن، النحو الوافي، ٤ اجزاء، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٤م، ج١، ص ص٢٠٦-٢١٢.؛ محمود أحمد السيد، أساسيات القواعد النحوية مصطلحا وتطبيقا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، الطبعة الثالثة، ٢٠١١م ، ص ص١٠١-١١٠.

(٤٨) تنص القاعدة اللغوية أيضا على أن الهمزة تُكتب وجوبا إذا ابتدأ الكلام بكلمة "ٱبْن"، وعند ورودها فى وسط الكلام والحرف الذى قبلها حرف ساكن. وهو ما لم يتحقق في النصين موضوع الدراسة. راجع: عبد السلام محمد هارون، قواعد الإملاء، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٣م، ص٣٩، ٤٠.

(٤٩) وهى من الأسماء الخمسة أو الستة التى تُعرَب بالحروف لا بالحركات، فترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء. لمزيد من التفاصيل راجع: فوزي حسن الشايب، إعراب الأسماء الستة: أصله وتطوره، مجلة جامعة الملك سعود، م١٠، الآداب٢، الرياض،١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ص ص٣١٩-٣٥٣؛ عبد الله محمد النقراط، الشامل في اللغة العربية، دار قتيبة، دمشق-بيروت، ٢٠٠٣م، ص٢٣-٢٥.

(٥٠) تجدر الإشارة إلي ان المشهور في الاسماء الستة "لغة التمام" التى تُعرب بالحروف؛ إلا أن هناك احتمال يتعلق بكلمة "أبا" فهذه من الممكن أن تكون قد وردت على هذا الشكل فيما يسمى في اللغة بـــ "لغة القصْر" في الأسماء الستة، وهى التى يُقصر فيها الاسم بالالف في كل أحواله الإعرابية. حيث ان ظاهر كلام النحاة يدل على أن بعض العلماء أجاز القصر في (أب) و(أخ) غير مضافين. نهاد عبد الفتاح فريح بدرية، اعتراضات أبي حيان لأعلام نحاة البصرة والكوفة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٧م، ص٢٤٢. ولكنه غير مرجح ومستبعد لدينا نظرا لعدم انتشاره في اللغة العربية ولغياب الشرط الخاص به.

(٥١) ضَرَحَ الشيءَ ضَرْحًا: شَقَّهُ. ويقال: ضَرَحَ القبرَ: حَفَرَهُ، والضريح: القبر. مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، القاهرة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص٣٧٩. وتجب الإشارة إلى أن عمارة المشاهد الفاطمية في مصر شهدت تواجدا لعدد من التراكيب الخشبية ورد ضمن كتاباتها كلمة "الضريح"، مما يلفت الانتباه إلى أن المقصود بلفظ الضريح قد يعنى القبر الذى أسفل التركيبة، أو التركيبة نفسها. محمد عبد الستار عثمان، دراسات أثرية في العمارة العباسية والفاطمية، سسوهاج، ٢٠٠٣/٢٠٠٤م، ص٤٣٤، ٤٤٥.

(٥٢) تُبين الكتابات الشيعية فرقا بين "المرقد والمقام"؛ فصحيح أنّ كلا منهما يدل على الآخر وتنوب إحداهما عن الأخرى على سبيل المجاز، ولكن لكل مفردة معنى لغوي يختلف عن الآخر، وإن اشترك اللفظان في كونهما ظرف مكان أو زمان، بيد أن المرقد إشارة الى رقود الميت في لحده، فيشار إلى القبر بالمرقد، ويطلق عادة على مراقد المعصومين والأولياء والصالحين، وأما المقام فهو مكان الإقامة وهو المكث، فمن مكث في مكان برهة أو مدة طويلة سُمي ذلك المكان مقاما له، ويطلق في الغالب على أماكن تواجد الأنبياء والأئمة والأولياء، كمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والنبي نوح في مسجد الكوفة والإمام الصادق والإمام موسي الكاظم في كربلاء، وهناك من يطلق اسم المقام على المرقد باعتبار مجازى حيث إن صاحبه أقام بذلك المكان بالدفن فيه ومنهم من يطلقها جهلا. محمد صادق محمد الكرباسي، دور المراقد في حياة الشعوب، إعداد: عبد الحسين الصالحي، دار العلم للنابهين، بيروت ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٢٥، ٢٦.

(٥٣) محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ٢٠ جزء، تصحيح حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للطباعة، بيروت، ١٩٩٧م،ج١٧، ص٩٩.

(٥٤) محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ٣٠ جزء، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ج٢٣، ص٣٧.

(٥٥) إلى جانب مصطلح المراقد يستخدم ابناء الفرق الشيعية مصطلحات أخرى بعينها مثل العتبات والمشاهد والمقامات.

http://www.kitabat.info/subject.php?id=29761 (accessed 13 July 2018)

(٥٦) لمزيد من التفاصيل ودور الفقه الإمامي في ذلك راجع: حسام عويس طنطاوي، شواهد القبور الإيرانية المصورة خلال العصر القاجاري(١٢٠٩-١٣٤٤هـ/١٧٩٤-١٩٢٥م) في ضوء مجموعة مُختارة من متحف الروضة المقدسة بـــ «قُم»دراسة آثارية فنية، مجلة "شدت"، العدد٣، كلية الآثار- جامعة الفيوم، ٢٠١٦م، ص ص٨٨-٩١.

57)(http://golzareshohada.ir/place/QIYMY;
http://www.emamzadegan.ir/emamzadehbank/show-10084.aspx (accessed 7 July 2018)

(٥٨) سبق للباحث تناول بعض هذه الألقاب بالشرح والتحليل في دراسة سابقة، فعلى سبيل المثال عن ألقاب مظلوم، شهيد، أبو عبد الله وارتباطهم بالإمام الحسين، ولقب أمير المؤمنين الخاص بالإمام علي بن أبي طالب، راجع: حسام عويس طنطاوي، الأعلام المعدنية للشيعة الإثنى عشرية في ضوء نماذج مختارة(الشكل-الأصل- الوظيفة- الرمزية)، حوليات آداب عين شمس، المجلد٤٣، أكتوبر – ديسمبر ٢٠١٥م جزء (ب)، ص٣٩٦-٤٠٠.

(٥٩) لدى الشيعة مؤلفات كثيرة يورودون بها نصوصا قرآنية وأحاديث كثيرة متعلقة بالإمامة منها: الدينوري (أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ت٢٧٦هـ٨٨٩م)، الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء، تحقيق: طه الزيني، دار المنتظر، بيروت، ١٩٨٥م.؛ الكليني (محمد بن يعقوب ت٣٢٩هـ/٩٤٠م)، أصول الكافي١-٢، دار المرتضى، بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص ص١١٩-٣٣٣.؛ الشريف المرتضى (أبو القاسم علي بن حسين الموسوي ت٤٣٦هـ/١٠٤٤م)، الشافي في الإمامة، ٤ أجزاء، تحقيق: عبد الزهراء الحسيني الخطيب، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، طهران، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م. ؛ العلامة الحلي (الحسن بن يوسف بن المطهر ت٧٢٦هـ١٣٢٥م)، الألفين في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، مكتبة الألفين، الكويت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.؛ منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، تحقيق: عبد الرحيم مبارك، مؤسسة عاشوراء للتحقيق والدراسات الإسلامية، مشهد، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.؛ الحر العاملي (محمد بن الحسن ت١١٠٤هـ/١٦٩٢م)، إثبات الهداة بالنصوص

والمعجزات، ٥ أجزاء، تحقيق: شهاب الدين المرعشي النجفي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٤.؛ هاشم البحراني الموسوي التوبلي ت١١٠٧هـ/١٦٩٥م، غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام عن طريق الخاص والعام، ٧ أجزاء، تحقيق: علي عاشور، قم، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.؛ محمد رضا المظفر، بداية المعارف الآلهية في شرح عقائد الإمامية، تأليف: محسن الخرازي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ج٢، ص ص٥-١٧٨.؛ محمد السند البحراني، الإمامة الآلهية، ٥ أجزاء، ج١ تحقيق: محمد علي بحر العلوم، ج٢، ٣ تحقيق: محمد رضا الساعدي، ج٤ تحقيق: قيصر التميمي، ج٥ تحقيق حسن لعالي، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

(٦٠) عن أدلة الشيعة على عصمة الأئمة بالتفصيل راجع: محمد حسين الأنصاري، العصمة حقيقتها أدلتها، سلسلة المعارف الاسلامية(١٨)، مركز الرسالة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص ص١١-١٢٩.

(٦١) محمد الريشهري، ميزان الحكمة، ١٢ مجلد، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، قم، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ج١، ص١٥٨، ١٥٩.

(٦٢) الكليني (محمد بن يعقوب ت٣٢٩هـ/ ٩٤٠م)، أصول الكافي، ٢ جزء، منشورات الفجر، بيروت، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م،ج١، ص١٦١.

(٦٣) محمد رضا المظفر، عقائد الإمامية، الطبعة الثانية، النجف، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، ص٥٦.

(٦٤) راجع: ميرزا محمد باقر الإسكوئي الإحقاقي، طهارة أهل البيت عليهم السلام في آية التطهير، تحقيق صالح الدباب، مؤسسة شمس هجر، دار المحجة البيضاء، بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص ص٢٥-٢٣٤.

(٦٥) محمد بيومي مهران، السيدة فاطمة الزهراء، سلسلة في رحاب النبي وآل بيته الطاهرين، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مطبعة سفير اصفهان، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص٧٣.

(٦٦) راجع: ابن عنبة، عمدة الطالب، ص١٣٢.؛ إبن الصباغ (علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)، الفصول المهمة في معرفة احوال الأئمة، دار الأضواء، الطبعة الثانية، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ص٢٢٩؛ محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ/١٦٩٩م)، بحار الأنوار الجامعة للدرر أخبار الأئمة الأطهار، ٢٥ مجلد، مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، قم، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٨م، المجلد١١، ج٤٨، باب٩، ص ص٤٣٩-٤٦٠؛ علي بن الحسين الهاشمي الخطيب، وفاة الإمام موسي الكاظم، انتشارات الشريف الرضي، مطبعة الأمير، قم، ١٩٩٨م، ص٣٥؛

(٦٧) إبن الصباغ، الفصول المهمة، ص٢١٩.؛ محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، المجلد١١، ج٤٧، باب١، ص١٦٥.

(٦٨) إبن الصباغ، الفصول المهمة، ص٢٠٩.؛ محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، المجلد١١، ج٤٦، باب١، ص٩٦.

(٦٩) منها على سبيل المثال: أبو مخنف(لوط بن يحي بن سعيد الأزدي ت١٥٧هـ/٧٧٣م)، مقتل الحسين ومصرع أهل بيته وأصحابه في كربلاء، مكتبة الألفين، الكويت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.؛ ابن طاووس (عل بن موسى بن جعفر بن محمد الحسيني ت ٦٦٤هـ/١٢٦٥م)، مقتل الحسين المسمى باللهوف في قتلى الطفوف، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.؛ الدربندي (آغا بن عابد الشيرواني الحائري ت١٢٨٥هـ/١٨٦٨م)، إكسير العبادات في أسرار الشهادات المقتل المُلم بمأساة الحسين، ٣ أجزاء، تحقيق محمد جمعة بادي وعباس ملاعطية الجمري، شركة المصطفى للخدمات الثقافية، المنامة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.؛ محمد السند البحراني، الشعائر الحسينية، جزءان، تحقيق السيد حسن علوي طاهر الموسوي، دار زين العابدين، قم، ٢٠١١م.؛ محمد كامل سليمان سليمان، الأيديولوجيا الشيعية في رثاء الحسين، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨١م.؛ هادي المدرسي، كتاب عاشوراء، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٥م.؛ عبد الحسين دستغيب، النهضة الحسينية، الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.؛ عباس بن محمد رضا القمي، نفس المهموم في مصيبة سيدنا الحسين المظلوم، دار المحجة البيضاء، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.؛ محمد تقي المدرسي، الحسين مصباح هدي وسفينة نجاة، دار البصائر، طهران، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.؛ جعفر التستري، الخصائص الحسينية، منشورات الشريف الرضي، المطبعة الحيدرية، قم، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.؛ محمد الحسيني

الشيرازي، جهاد الحسين ومصرعه ويليه بعض جزاء قتلة الحسين وأصحابه في الدنيا، مكتبة جنان الغدير، الكويت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.؛ محمد جعفر الطبسي، مع الركب الحسيني من المدينة إلى المدينة، ٦ أجزاء، مركز الدراسات الإسلامية، قم، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.؛ أنطون بارا، الحسين في الفكر المسيحي، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الخامسة، بيروت، ٢٠٠٩م.؛ صادق الحسيني الشيرازي، إحياء عاشوراء، مؤسسة الرسول الأكرم الثقافية، الطبعة الثانية، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.؛ هادي سعدون هنون، التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية من مكة إلى المدينة، العتبة العلوية المقدسة، مكتبة الروضة الحيدرية، سلسلة الرسائل الجامعية ٣٤، النجف، ٢٠١١م.

(٧٠) لمزيد من التفاصيل راجع: الأصفهانى (أبو الفرج ت٣٥٦هـ/٩٦٦م)، مقاتل الطالبين، تحقيق السيد أحمد صقر، منشورات الشريف الرضي، قم، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ص ص٤٣-٥٧.؛ محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ/١٦٩٩م)، بحار الأنوار، المجلد٩، القسم٢، ج٤٢، باب١٢٧، ص ص٥٧٤-٦٢٤. ويُشار إلى ان عمر بن الخطاب يطلق عليه لقب "شهيد المحراب الأول".

(٧١) راجع: هاشم البحراني الموسوي التوبلي (ت١١٠٧هـ/١٦٩٥م)، غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام عن طريق الخاص والعام، ٧ أجزاء، تحقيق: علي عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م. ج١، ص ص٢٦٧-٣٤٤.

(٧٢) من الألقاب التى تُثير التساؤل الواردة ضمن نصوص التجميعة الخزفية التى تتناولها الدراسة لقب"المظلوم" الذى أطلق على الإمام "علي بن جعفر العريضي" إذ إن المصادر والمراجع العربية والفارسية التى تم الاطلاع عليها لم يرد بها ما ينص صراحة أو تلميحا على مظلومية لهذا الإمام، أو وفاته بطريقة غير طبيعية. وربما أراد الكاتب من ذلك الإشارة إلى أنه ظلم لأنه لم يبلغ المكانة التى تليق به بين عامة الناس لدوره في حياته الأئمة ممن عاصرهم، أو أنه يهدف إلى جذب التعاطف لشخصيته ومزاره عبر خلق حالة وجدانية من الحزن للزوار بزرع فكرة أنه ظلم في حياته.

(٧٣) السيد جعفر بحر العلوم، تحفة العالم، ج٢، ص٣٦.

(٧٤) حسين النوري الطبرسي، خاتمة مستدرك الوسائل، ج٤، ص٤٨١.

(٧٥) عباس القمي، سفينة البحار ومدينة الحكمة والآثار، ٨اجزاء، دار الأسوة للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، طهران، قم، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ج٢، ص٤١٧.

(٧٦) ابو الحسن العُرَيضيّ، مسائل علي بن جعفر ومستدركاتها، ص٦٩.

(٧٧) ابو الحسن العُرَيضيّ، مسائل علي بن جعفر ومستدركاتها، ص٣٣.

(٧٨) راجع: عباس فيض قمي، گنجينه آثار قم،ج٢، ص٣٣٣.؛ حسين مدرسي طباطبائي، تربت پاكان، جلد دوم، ص٤٣؛ زهره روحفر، تصميم النقوش والألواح المكتوبه لمحراب على بن جعفر المطلىّه بقم، ص٢.

(٧٩) راجع: حسين مدرسي طباطبائي، تربت پاكان، جلد دوم، ص ص٤٧-٥٠. ؛ زهره روحفر، تصميم النقوش والألواح المكتوبه لمحراب على بن جعفر المطلىّه بقم، ص٢.

(٨٠) لا ينفي ذلك أن المدفن شهد أعمال تجديدات أخرى استمرت حتى العصر القاجاري خلال فترة حكم فتحعليشاه وناصر الدين شاه قاجار. عنها راجع: حسين مدرسي طباطبائي، تربت پاكان، جلد دوم، ص ص٥٠، ٥١.؛ http://arabic.shirazi.ir/showpage.php?Id=182 (accessed 3 July 2018)

(٨١) محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ/١٦٩٩م)، تحفة الزائر، تحقيق وتصحيح مؤسسة إمام هادي، بيام إمام هادي، قم، ١٣٩١ش/٢٠١٢م، ص٦٦٧.

(٨٢) السيد جعفر بحر العلوم، تحفة العالم، ج٢، ص٣٧.

(٨٣) يمكن في ضوء هذه الأعمال تقسيم البلاطات الخزفية التى كانت تزين مدفن علي بن جعفر الصادق المنقولة إلى متحفى طهران وقم إلى أربع مجموعات؛ الأولى كانت تكسو المدخل، والثانية كانت تغطي الجزء السفلي من الجدران الداخلية، والثالثة كانت تزخرف سطح المرقد وجوانبه الأربعة، والرابعة يتكون منها المحراب الذى كان يتوسط الجدار الجنوبي. لمزيد من التفاصيل راجع: عباس فيض قمي، گنجينه آثار قم، ج٢، ص ص٣٢٦-٣٣٨. ؛ حسين مدرسي طباطبائي، تربت پاكان، جلد دوم، ص ص٤٦-٥٠.

(٨٤) يحتفظ الباحث بعدة صور ضوئية لمجموع هذه البلاطات تم تصويرها يوم ٢٠١٣/٥/٨م أثناء زيارة لمتحف الروضة المقدسة بقم بعد موافقة القائمين عليه، وهى تنقسم إلى قسمين؛ الأول بلاطات مثمنة كانت تكسو الجدران، والثاني مستطيلة الشكل وكانت تزين المرقد، وتحمل بعضها أرقام حفظ من ١٧٥١-١٨٢٧. وهي تمثل مع مجموعة بلاطات اخرى منقولة من مدفن امامزاده شاهزاده اسماعيل بقم اهم المقتنيات الخزفية في هذا المتحف.

(٨٥) حسين مدرسي طباطبائي، تربت پاكان، جلد دوم، ص ص٤٧-٤٩.

(٨٦) حسين مدرسي طباطبائي، تربت پاكان، جلد دوم، ص ص٤٧-٥٠.

(٨٧) عرفت إيران صناعة شواهد قبور خزفية ومن أمثلة ذلك مجموعة قاجارية ذات ألوان متعددة معروضة في متحف فيكتوريا والبرت بلندن، منها واحد محفوظ تحت رقم سجل"1888-511"، تبلغ أبعاده ٢٣.٥×٢٣.٥×٢.٥سم، ويحمل كتابات فارسية باسم "كربلائي محمد علي" وتاريخ وفاته يوم٢٥ ربيع الثاني عام١٢٨٤هـ/ الموافق٢٦ اغسطس ١٨٦٧م. لمزيد من التفاصيل راجع:
https://collections.vam.ac.uk/item/O221131/tile-unknown/ (accessed 1 July 2018)

(٨٨) حبيب الله فضائلي، أطلس الخط والخطوط، ترجمة محمد التونجي، الطبعة الثانية، دار طلاس، دمشق، ١٩٩٣م، ص٢٦٧.